الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett -

قسم التاريخ

محاضرات في مقياس

المؤسسة العسكرية الثورية العربية في الجزائر خلال العهد العثماني

موجهة للسنة الأولى ماستر تاريخ حديث

إعداد الأستاذ

ياسين بودريعة

السنة الجامعية 2019-2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -

قسم التاريخ

محاضرات في مقياس

المؤسسة العسكرية البرية و البحرية في الجزائر خلال العهد العثماني

موجهة للسنة الأولى ماستر تاريخ حديث

إعداد الأستاذ

ياسين بودريعة

السنة الجامعية 2019-2020

مقدمة

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تتضمن هذه المطبوعة دروس خاصة بمادة المؤسسة العسكرية البرية و البحرية. موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث(1519-1830م). وقد تم إعدادها وفق البرنامج الرسمي المتعلق بهذا التخصص. الذي يهدف إلى تمكين الطالب من معرفة تاريخ الجزائر الحديث في شقه العسكري البري و البحري. علما أنّ هذه المؤسسة لعبت دورا رئيسيا في تاريخ الجزائر الحديث. إذ لم يقتصر هذا الدور على الجانب العسكري فقط، بل امتد إلى جوانب أخرى خاصة منها السياسية و الإدارية.

وتعد هذه المادة المفتاح لمعرفة تاريخ الجزائر الحديث. باعتبار الدور المحوري لهذه المؤسسة في هذه الحقبة. خاصة بعد انقلاب هذا الجيش و استيلائه على السلطة عام 1659م. حيث أصبح يحكم الجزائر بصفة مباشرة إلى غاية 1671م. بعدها أصبح يحكم الجزائر بصفة غير مباشرة عندما استولى على المناصب السامية. باعتبار أنّ تلك المناصب أصبحت مفتاحا للوصول إلى سدة الحكم.

كما أنّ هذه المادة تعتبر مفتاحا للوقوف على المصطلحات العسكرية. فهي معظمها مصطلحات عثمانية. إذ لا يمكن فهم تاريخ الجزائر الحديث بدون الوقوف عليها. و تتم معالجتها اتباعا عند ورودها أثناء إلقاء الدروس. بالإضافة إلى ذلك فإنه من خلال هذه المادة يمكن معرفة طرق تجنيد الجيش، مختلف الرتب العسكرية، مهام الجيش و علاقته بالسلطة، البحرية الجزائرية، دور المؤسستين في حماية الجزائر، عوامل ضعف المؤسستين و غيرهم من الدروس و المواضيع التي يمكن إثارتها أثناء حصص الدراسة.

المحاضرة الأولى: الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية

الإنكشارية مصطلح و مفهوم:

2-مميزات الجيش الإنكشاري:

3-مهام الإنكشارية

4-نهاية الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية:

المحاضرة الأولى: الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية

1-الإنكشارية مصطلح و مفهوم:

أصلها من يني"جديد" و جيري أو تشري "نظام" بمعنى النظام الجديد وهو المصطلح الذي أطلق على نظام الجند الجديد الذي أحدثه السلطان أورخان(1326-1362م) ثاني سلاطين آل عثمان إذ قام باستغلال الخمس من الغنائم في تكوين هذا الجيش[1]، و يعتمد هذا النظام على الدفشرمة (Devsirme) و هي كلمة تعني الجمع و الالتقاط في اللغة التركية وبالتالي فهي عملية جمع الصبية المسيحيين و تربيتهم تربية إسلامية بعيدة عن الأهل والوطن حيث لا يعرفون أبا لهم غير السلطان العثماني في البداية يتم تدريبهم على بعض الأعمال منها البستنة ثم بعد ذلك و في السن 12 يتم تدريبهم على الأعمال العسكرية.

كانت تتم عملية الدفشرمة كل ستة سنوات ثم بدأت هذه المدة في التقلص و هذا حسب حاجيات الجيش من الأفراد حيث أصبحت تتم عملية الدفشرمة كل سنة ويجمع الصبية من المناطق المسيحية التابعة للدولة العثمانية مثل اليونان، مقدونيا، صربيا، بلغاريا...و غيرهم، و هناك رأي يقول أن هؤلاء الصبية من رعايا الدولة المسلمين[2].

تخرجت أول دفعة عام 1335 م، وتم عرضها على الشيخ بقطاش لمباركتها وتكريما للشيخ أمر السلطان بإلباس الجنود قلنسوة من الصوف الأبيض تتدلى من وراءه رمزا لكم الشيخ حين تدلى على رأس الجندي عند مباركته، وهو الذي قام بتسمية هؤلاء الجنود بيني جيري و التي حرفت في الدول العربية إلى إنكشاري أو إنجشاري[3].

---

[1]-جميلة معاشي، **الإنكشارية و المجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، أطروحة لينل الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 18.

[2]- سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية**، المملكة العربية السعودية، الرياض ، 1421هـ/2001م، ص 55.

[3] -جميلة معاشي، المرجع نفسه، ص 105.

2-خصائص الجيش الإنكشاري:

يتميز الجيش الإنكشاري الذي أحدثته الدولة العثمانية بخصائص عدة، منها أنّ هذا الجيش عبارة عن مزيج من الشعوب التي كانت تحت لواء الدولة العثمانية. منها اليونان، مقدونيا، ألبانيا، صربيا، أرمينيا، البوسنة والهرسك[1] كما أنّ مهام الجيش الإنكشاري لا تقتصر على العمل العسكري بل تمتد إلى الجوانب السياسية والإدارية.

وكانت هذه المهام مطمعا للجندي الإنكشاري من أجل الوصول إلى المناصب السامية خاصة منها "الصدر الأعظم" والتاريخ يخبرنا أنّ عددا معتبرا ممن أصبحوا الصدر الأعظم كانت بيد هؤلاء الجنود ذوو الأصل المسيحي[2] هذا الأمر جعل من الأسر المسيحية تشجع أبناءها على الانخراط في هذا الجيش.

وقد امتدت هذه المهام السياسية والإدارية إلى الإيالات التابعة للدولة العثمانية حيث كان يصل إلى أعلى المناصب الإدارية و السياسية في الدولة منها حاكم أحد الولايات "باشا" على غرار إيالة الجزائر ومصر، أو أحد المقاطعات "باي" كالجزائر مثلا، وهي مناصب تحقق له أرباحا طائلة، ناهيك عن الوظائف السامية الموجودة في عاصمة كل إيالة[3].

3-تنظيم الجيش الإنكشاري:

تميز الجيش الإنكشاري بالتنظيم الأسري الذي أصبغه عليه السلطان العثماني فهو أب جميع أفراد الجيش، كما أن الرتب و غيرها كان لها أسماء تتعلق بالأسرة على غرار اليلداش(الأخ)، الآغا(العم أو الخال) و المفارقة فإنّ أجهزة الجيش استمدت تسميتها من المطبخ و أدواته، وفيما يلي موجز لبعض المصطلحات المتعلقة بهذا الجيش.

---

[1]-حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني**، الجزائر، دار الهدى، 2007، ص10.

[2] -مابين 1453-1623 من بين 49 صدر أعظم تولى منهم فقط 4 أتراك، أنظر:
-جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص 60.

[3]-نفسه، ص 90.

قزان: و الذي هو عبارة أن قدر كبير يطبخ فيه الطعام، و الطعام كان الرابط الأساسي في الجيش الإنكشاري بحيث أن الأكل من قدر واحد يجمع روابط الإخوة بين أفراد الجيش حتى أنّ القزان كان يحتفل به بعد الإنتصار في الحرب.

الأوجاق (ucak): أو الموقد الذي تجتمع عليه الأسرة و كذا أفراد الجيش الإنكشاري وقد أصبح هذا اللفظ يطلق على الوحدة النظامية الأساسية لسلك الإنكشارية. تسمى أيضا "جماعت" في سجل أجور العسكر. ولكل أوجاق رقم خاص به في ذلك السجل وفي مكان إقامته بالثكنة. وقد عمم هذا اللفظ على العسكر النظامي الخاص بإيالات المغرب حتى أصبح يطلق على تلك الدول نفسها منها أوجاق الجزائر[1].

الصفرة: وهي مائدة الطعام و قد تكون مائدة فعلا مصنوعة من الخشب أو من المعدن أو تكون بساطا من الجلد يوضع على الأرض ليحل محل المائدة[2]. وقد استعملت هذه اللفظة لإطلاقها على الكتيبة العسكرية المتكون عادة من 16 إلى 21 جندي[3].

-الأودة أو الأوضة: و هي الغرفة و منها استمدت تسمية رتبة عسكرية و هي الأودباشي أوالأضباشي بمعنى رئيس الغرفة أو معلم الغرفة[4].

-الداي التي تعنى الخال أطلقت على رتبة عسكرية و قد أصبح حامل هذا اللقب هو حاكم الجزائر ابتداء من عام 1671 م[5].

-الآغا: هي كلمة أصلها فارسي تعني السيد أما في اللغة التركية فتعني الآخ الأكبر وقد أصبحت هذه اللفظة لقبا لصغار ضباط الجيش الإنكشاري رتب الجيش الإنكشاري [1]وفي الجزائر أطلقت على أعلى رتبة عسكرية في الجيش الإنكشاري.

---

[1]- عمر حرفوش، **الإدارة الجزائرية في العهد العثماني"الإدارة المركزية نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2009، ص 145.

[2]-حماش خليفة، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص300.

[3]-جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص56.

[4] - حسن حلاق و عباس صباغ، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية و المملوكية و العثمانية ذات الأصول العربية والفارسية و التركية**، بيروت لبنان، دار العلم للملايين، 1999،ص125.

[5]-مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1996، ص 175.

-اليلداش: بمعني الرفيق أو الآخ و قد أطلقت على الجندي الإنكشاري وهي تعبر عن التقارب بين الجنود

3-نهاية الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية:

يعتبر الجيش العثماني من أكثر الجيوش إنضباطا وتنظيما لفضل الإنكشارية حيث كان لها الفضل في الفتوجات التي قامت بها الدولة العثمانية حتى القرن 17 م، ثم بدأ الضعف يدب فيه بعد فتح باب التطوع للعناصر المحلية المسلمة فزاد عددهم وقل مردودهم حيث وصل إلى 200 ألف جندي في عهد السلطان محمد الرابع(1648-1678م)،

وقد تم إلغاء نظام الدفشرمة عام 1676م، أي في عهد السلطان محمد الرابع بسبب تدخل الإنكشارية في شؤون الحكم، حيث نسجل أنهم قتلوا وعزلوا عدد من السلاطين منهم السلطان عثمان الثاني عام 1622م، و السلطان إبراهيم الأول عام 1648م. و في عهد السلطان محمود الثاني(1808-1839) حاول إصلاح الإنكشارية لكنهم لم يستجيبوا فاضطر إلى إلغاء هذا النظام حيث قام بمذبحة ضدهم عام 1826م[2].

[1]-حسن حلاق و عباس صباغ، مرجع سبق ذكره، ص45.
[2]-سهيل صابان، مرجع سبق ذكره، ص 2.

المحاضرة الثانية: عملية التجنيد

1-الخلفية التاريخية

2-أماكن التجنيد وأصول المجندين

3-كلفة التجنيد

3-1-مشكلة نقل الجنود

3-2-الهدايا

3-3-مصاريف التجنيد

3-4-العلاقات مع الدولة العثمانية

4-أماكن الإقامة بمدينة الجزائر

4-1-دار الإنكشارية المقريين

4-2-دار الإنكشارية باب عزون

4-3-دار الإنكشارية الخراطين

4-4-دار الإنكشارية القديمة

4-5-دار الإنكشارية الجديدة

4-6-دار الإنكشارية الأسطى موسى

6-تنظيم الجيش داخل الثكنة

المحاضرة الثانية: عملية التجنيد

1-الخلفية التاريخية:

دخلت أول فرقة إنكشارية إلى الجزائر عام 927 هـ/1520 م، بعد طلب خير الدين وسكان مدينة الجزائر الانضمام إلى السلطة العثمانية فقام السلطان سليم الأول بإرسال هذه الفرقة و التي كان عددها 2000 جندي من أجل مساعدة خير الدين في تثبيت حكمه بالجزائر[1]. وكذا مساعدته في التصدي للحملات العسكرية الإسبانية. ومنذ ذلك التاريخ أصبح للجزائر جيش إنكشاري خاص ساهم في الحياة العسكرية و السياسية بالجزائر طيلة الفترة العثمانية[2].

2-أماكن التجنيد وأصول المجندين:

تعتبر الأناضول المركز الرئيسي لتجنيد الإنكشارية للجزائر. حيث تم إنشاء مؤسسة خاصة لذلك عرفت بالخان. و هو عبارة عن بناء من طابقين يضم عدة غرف. ويضم أيضا قاعة للصلاة ومخازن و غيرها. ويشرف عليه مسؤول برتبة باش داي(باش دائي). ويعمل تحت إمرته عدد من الموظفين برتبة داي(دائي). وفي هذا الخان يتم تسجيل الجنود الراغبين في التوجه إلى الجزائر وبعدها يتم نقلهم إلى الجزائر[3].

كانت مهمة هؤلاء الدايات الإشراف على تجنيد المتطوعة حيث يقومون بنصب الخيام(أوطاق) في مختلف مدن الأناضول. إذ يتم تسجيل هؤلاء المتطوعة ثم يتم نقلهم إلى الخان، ريثما يتم جمع العدد الكافي منهم، ثم بعدها يتم نقلهم إلى الجزائر عبر سفن تابعة للإيالة أو سفن يتم كرائها من الدول الأجنبية لصالح هذه العملية[4].

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الجزائر**، باب الزوار، دار البصائر للنشر و االتوزيع، 2014، ص 45.

[2]-جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

[3]-عمريوي فهيمة، **الجيش الإنكشاري خلال القرن 12هـ/18 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 77.

[4]- خليفة حماش، **العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1988، ص 255.

وكما أشرنا سابقا فإنّ معظم المجندين كان يأتي من مدن الأناضول و منها، فارس وفان و أرض الروم وطرابزون وديار بكر وقيريسوم، قارة حصار، قربوت، مالطيه، كوتاهيه عفيون، أنطاكية، استانبول، أزمير، بورسه و غيرها. والجدير بالملاحظة هنا أن معظم من وصل إلى سدة الحكم في الجزائر تعود أصولهم إلى مدن الأناضول.

هذا وقد ضمت صفوف إنكشارية الجزائر عناصر أخرى أتت من تونس وطرابلس وجبل طارق[1]. خاصة في الأعوام الأخيرة من تاريخ الجزائر العثمانية بعدما قل التجنيد من الأراضي العثمانية وبالأخص حينما فرض الحصار على الجزائر إبتداءا من عام 1827م، وكذا بعد القضاء على فرق الإنكشارية في الدولة العثمانية على يد السلطان محمود الثاني عام 1826م.

و نشير إلى أنّ المجندين للجيش الإنكشاري الجزائري هم من أسر إسلامية، عكس الجيش الإنكشاري العثماني الذي يعود أصول معظم أفراده إلى الأسر المسيحية نتيجة الدفشرمة كما اشرنا سابقا[2].

3-كلفة التجنيد:

3-1-قضية النقل:

بعد موافقة السلطان على ضم الجزائر إلى حدود الدولة العثمانية. قام بتزويد الجزائر بمعدات عسكرية بالإضافة إلى الجنود. حيث أصدر فرمانا يضمن نقل هؤلاء الجنود مجانا إلى الجزائر[3]. بعدها أصبح نقل المتطوعة يتم على عاتق الدولة الجزائرية،

---

[1]-نفسه، ص 145.

[2]-نفسه، ص 48.

[3] -وليم سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر، الجزائر**، الجزائر، دار القصبة للنشر، تعريب و تقديم عبد القادر زبادية، 2007. ص78.

عبر سفن جزائرية أو عن طريق كراء سفن أروبية مثل سفن فرنسا، إنجلترا، و هولندا[1].

ولقد أشارت بعض الوثائق إلى دور السفن الأروبية في نقل هؤلاء المتطوعة. فقد جاء في رسالة لأحد باش دائيات الجزائر في إزمير واسمه الحاج حافظ إسماعيل إلى الباب العالي يطلب فيها أن يتدخل الباب العالي لدى القنصل الفرنسي من أجل إصدار أمر إلى السفن الفرنسية لنقل المتطوعة من مدينة إزمير و الرسالة مؤرخة في 1240هـ/1824م[2].

كما أنّ الحاج خليل مفتي الجزائر في إزمير اشتكى في رسالة إلى الداي حسين باشا. من رفض أحد السفن الأروبية لنقل 125 متطوعا إلى الجزائر وهذه الرسالة مؤرخة في 1241هـ/1825م[3]. بالإضافة إلى ذلك فقد كان عدد من المتطوعة يأتي إلى الجزائر عبر السفن التجارية، أو سفن الحجيج ففي عام 1231ه/1815م قدم أربع متطوعة على سفينة تجارية من ميناء الإسكندرية. وفي عام 1232هـ/1816م جاء متطوعين على متن إحدى سفن الحجيج[4].

3-2-الهدايا:

رافق تجنيد المتطوعة من الدولة العثمانية تقديم هدايا معتبرة في كل مرة. وبالمقابل كانت تحصل الجزائر على "...سفينة تحمل شحنة من الذخيرة الحربية إلى الداي و إذنا له بأن يجند الجنود في البلاد الخاضعة لسلطانه"[5]. لذلك يمكن القول أنّ الهدايا لعبت دورا في تسهيل عملية التجنيد، وفي هذا السياق فإنّ السلطان العثماني سليم الثالث قام بالرد على هدية مصطفى باشا(1798-1805م) بهدايا للإيالة كان من بينها إرسال 75 جنديا إلى الإيالة[6].

---

[1] - عائشة غطاس و آخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها**،الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، 74.

[2] -وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3190، الملف الأول، الوثيقة رقم 300.

[3] -وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3190، الملف الأول، الوثيقة رقم 56.

[4] -خليفة حماش، العلاقات....ص77.

[5] - وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع تعريب وتعليق و تقديم إسماعيل العربي، ص66.

[6] -خليفة حماش، العلاقات...ص 125

وقد كانت هذه الهدايا تكلف خزينة الدولة مبالغ معتبرة. ونجد وصفا لأحد هذه الهدايا في مذكرات أحمد الزهار الذي قام بوصف الهدية التي أرسلها الداي عمر(1815-1830) إلى الباب العالي على هذا النحو "ويحكى من هذه الهدية التي بعث بها هذا الأمير.أنه لم يقدم مثلها أمير قبله ولا أمير بعده وكثرتها من أحجار اليواقيت ومن الجوهر النفيس ومن الذهب الإبريز.."[1]. وفي السياق نفسه فإنّ شالر قدر قيمة الهدية التي تبعثها الجزائر إلى الباب العالي ب 500000 دولار[2].

ويجب أن نذكر أنّ ما كان يرسله الجزائريون إلى الباب العالي هي هدايا للشخصيات الإدارية على رأسهم السلطان و الصدر الأعظم. وكان يحصل الجزائريون بالمقابل على متطوعة جدد و معدات عسكرية تفوق بكثير ما صرفه الجزائريون على تلك الهدايا[3].

3-3-مصاريف التجنيد:

كلف تجنيد المتطوعة للجزائر أموالا معتبرة وهذا بسبب خصوصية هذا التجنيد الذي يتم في منطقة بعيدة. وهو الأمر الذي يتطلب مصاريف الإطعام واللباس، أجور العمال، تكاليف النقل، فضلا عن مصاريف الهدايا المختلفة و كذا نصب الخيم في مدن الأناضول من أجل إقناع المتطوعة، وغيرها.

و يتم هذا التجنيد عبر خطوات ولكل خطوة مصاريفها الخاصة. أولها تقديم هدايا للسلطان و القادة العثمانيون في مختلف الإدارات كالصدر الأعظم، و أميرالات الأسطول العثماني، وولاة المقاطعات وغيرهم. وكانت هذه الهدايا تساهم في تيسير عدة إجراءات

---

[1] -أحمد الشريف الزهار، **مذكرات نقيب الأشراف**، تحقيق أحمد توفيق المدني، الطبعة الثانية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ، ص 56.

[2] - وليام شالر، مصدر سبق ذكره، ص96.

[3] -حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تحقيق وتعريب محمد العربي الزبيري، الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. 1982، ص 25

منها إصدار تصاريح التجنيد[1]، والسماح بنصب خيم التجنيد في مختلف المقاطعات، و كذا تسهيل عملية النقل عبر الموانئ العثمانية و غيرها.

و قد كانت للجزائر عدة وكالات للتجنيد منها الخان المقام في إزمير. وقد كانت هذه الوكالات تتطلب مصاريف معتبرة[2]. خاصة ما يتعلق بأجور العمال في الخان و كذا مصاريف ترميمه. بالإضافة إلى ذلك كان هناك تقديم وجبات إلى المتطوعة يوميا حيث يتم ذلكمرة في اليوم حيث يتم إطعام المتطوع لوجبة واحدة في اليوم منذ تسجيله إلى غاية نقله. كما كان يتم منح المتطوع المسجل من وقت إلى آخر بعض الريالات من أجل شد عزيمته[3].

3-4-العلاقات مع الدولة العثمانية:

كانت عملية التجنيد تخضع لموافقة السلطان إذ يشترط فيها عدم ممارسة أي ضغط أو إجبار للأشخاص على عملية التجنيد فضلا عن ضمان أمن المتطوعين وتقديم تقرير مفصل عن العملية بما فيها عدد المتطوعة المسجلين[4]. ففي عام 1171هـ/1758م تم السماح للجزائريين بتجنيد المتطوعين من إزمير، موغلة، صاروخان، و منتشا، وتم السماح وفق أمر السلطان إلى قاضي إزمير وقادة آخرين من أجل عدم الاعتراض على هذه العملية[5].

كما صدر أمر آخر بالسماح بتسجيل المتطوعة وفق فرمان صدر إلى قاضي إزمير والقضاة و النواب وغيرهم ممن له منصب قيادي ومما جاء في هذا الفرمان"....الآن وكما هو مذكور أعلاه، أعطي الإذن اللائق بتسجيل الأفراد من أجل

---

[1] - غطاس عائشة و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص98.

[2] -جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص 132

[3] -Venture de Paradis , Tunis et Alger au xvɪɪɪ siècle, paris, sindbad,1983. P10.

[4] -خليفة حماش، العلاقات.....ص 45.

[5] -**الجزائر في الوثائق العثمانية، الجزائر**، دار الوراق للدراسات و النشر، تنسيق يوسف صاريناي، 2018، ص 70.

الأوجاق المذكور. وأعلموا بعدم رضائي السلطاني في حال ارتكابكم للعدوان و التجاوز مهما كان بسيطا على أي فرد في حكومتكم.."[1].

خضعت عملية التجنيد لطبيعة العلاقات المتواجدة بين الجزائر والباب العالي، إذ كانت السلطات العثمانية تمنع التجنيد على الجزائريين حينما تسوء العلاقات بينهما. فقد أمر السلطان أحمد الثالث(1703-1730م) بقطع الدعم العسكري عن الجزائر. وتوقيف عملية التجنيد من الأناضول سنة 1729م. وكان ذلك بسبب عصيان الداي عبدي باشا لأمر السلطان بالتوقف عن الاعتداء على السفن المجرية وانتهي الأمر بإجبار الداي على الاستجابة لأوامر السلطان[2].

وبعد الصلح الذي قامت به الجزائر مع فرنسا إثر الحملة الفرنسية على مصر عام 1215هـ/1800م. غضب الباب العالي على الجزائر وأدى ذلك إلى العديد من القرارات التي كانت في غير صالح الجزائر على غرار منع التجنيد في الأناضول[3]. إذ تم تهديد بإعدام كل من يتطوع في أوجاق الجزائر من الرعايا العثمانيين[4]. ويمكن اعتبار مثل هذه القرارات ورقة ضغط من قبل الباب العلي من أجل إبقاء تبعية الإيالة الجزائرية[5].

وفي عهد الداي عمر باشا(1815-1817م)، تراجع السلطان محمود الثاني عن قرار بمنع الجزائريين من تجنيد المتطوعة، وكان هذا التراجع بشرط عدم اعتراض الجزائريين لسفن الدول التي كانت لها علاقات مع الباب العالي. وقد جاء ذلك في فرمان من قبل السلطان إلى الداي في 1230هـ/1815م[6].

و على الرغم من بعض الخلافات التي كانت تظهر بين الباب العالي و الجزائر من وقت إلى آخر. إلاّ أنّ التجنيد ظل يعتبر أحد الحبال التي تشد الطرفين. من أجل هذا

---

[1] - الجزائر في الوثائق العثمانية، ....ص22.
[2] -جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص 147.
[3] -ذكر أحمد الشريف الزهار في مذكراته أنّ سبب هذا الخلاف هو استيلاء الجزائريين على بعض السفن اليونانية و هي سفن لدولة تابعة للخلافة العثمانية، ينظر:
-أحمد الشريف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص 58.
[4]- خليفة حماش، العلاقات...ص 122.
[5] -جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص 149.
[6] -وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة رقم 3190، الملف رقم 1، الوثيقة رقم 77.

فإنّ الجانبين ظلا يرعيانه ويعطيانه الاهتمام اللازم. ويدل على العديد من المواقف منها أنّ السلطان محمود الثاني لم يرد معاقبة الجزائريين بمنع التجنيد بعد انسحابهم دون إذن في حرب اليونان عام 1826م[1].

4-أماكن الإقامة بمدينة الجزائر:

عندما يصل المجند إلى مدينة الجزائر يتم جرد اسمه و اسم ابيه و موطنه الأصلي وكذا أوصافه من مثل "نقسيس و تعني بوصبع"و "أوزون و تعني الطول" و صاري وتعني الأشقر، و"طوبال وتعني الأعرج" و تشير بعض النعوت في العادة إلى بطولات الإنكشاري لذا نجده يعتز بهذه الألقاب على هذا الأساس نجد أن الكثير من الدايات حملوا مثل هذه النعوت بعد تعيينهم مثل الداي علي باشا النقسيس(1754-1766م)[2]

تسمى الثكنات بمدينة الجزائر دار الإنكشارية (دار الكشايرية، دار العسكر، القشلا) تغلق عند الغروب و تودع المفاتيح في قصر الداي و تفتح في الصباح ويقسم الجنود داخلها إلى أورطات أو أوجاق تظم كل فرقة ما بين 11 إلى 100 جندي و عددها الإجمالي 420 أوجاق[3] و كل ثكنة تضم عددا من الأوجاقات مرقمة من 1 إلى 420 بحسب حجمها وأهميتها.

4-1-دار الإنكشارية المقريين:

عرفت بهذا الإسم حسب دوفولكس devoulx لأنّه كان يقطنها الأتراك الكبار السن الذين كانوا يقتاتون أكلة المقرون[4]، أن اسمها جاء من كلمة المقرئين جمع مقرأ و هذا لقربها من مسجد عبدي باشا تقع قرب قاع السور بنيت من طرف العلج علي ما بين 1569-

[1] -خليفة حماش، العلاقات...ص 145.
[2]-جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص 33.
[3]-فهيمة عمريوي، مرجع سبق ذكره، ص 78.
[4]- Berbrugger, A, **les casernes des janissaires a Alger** , in revue africaine, tome 03, année 1858, p35.

1572 م، و كان يقيم في هذه الثكنة 899 جندي يشكلون 48 أوجاقا موزعين على 27 غرفة[1].

4-2-دار الإنكشارية باب عزون:

و تسمى أيضا ثكنة اللبانجية (شاربوا الحليب).من أهم الثكنات تم تشيدها في عهد حسن بن خير الدين عام 1548 م، و تحتوي على 28 غرفة تضم 1661 جنديا، موزعين على 63 أوجاقا[2].

4-3-دار الإنكشارية الخراطين:

من أقدم الثكنات شيدت في الفترات الأولى للدخول العثماني وسميت بهذا الإسم لقربها من دكاكين الخراطة بنهج باب عزون تضم هذه الثكنة بنايتين الأولى تضم 1516 جندي يشكلون 55 أوجاقا موزعين على 24 غرفة و الثانية بها 1266 جندي يشكلون 60 أوجاقا موزعين على 26 غرفة[3].

4-4-دار الإنكشارية القديمة:

وتعرف بالدار الإنكشارية الفوقانية و كذا ثكنة الطيبين، تم تشييدها في حدود 1597م، ، كان يقيم بها 1089 جندي يشكلون 60 أوجاقا موزعين على 31 غرفة[4].

4-5-دار الإنكشارية الجديدة:

تم تشييدها بعد ثكنة دار الإنكشارية القديمة. وقد جاء ذلك في حدود عام 1628م. و تعرف بالتحتانية أو السفلية[1]. يقيم بها 856 جندي موزعين على 38 أوجاقا يبيتون في 19 غرفة[2].

---

[1]-جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص 45.
[2]-حنيفي هلاليلي، مرجع سبق ذكره، ص 88
[3] -فهيمة عمريوي، مرجع سبق ذكره، ص 98.
[4] - Berbrugger, A. Op.Cit, p17.

4-6-دار الإنكشارية الأسطى موسى:

عرفت بهذا الإسم نسبة إلى مهندسها الأندلسي أسطه موسى و تعرف أيضا بثكنة الجزيرة لقربها من باب الجزيرة[3]. و تعرف كذلك بثكنة متاع الدروج و كذا الدوامس[4] كان بها حوالي 1833 جندي مقسمين على 72 أوجاقا موزعين على 31 غرفة[5].

ونبين من خلال الجدول التالي كيفية توزيع الجيش في الثكنات:

اسم الثكنة	عدد الأودات (أوده لر)	**عدد الجند** بكيجري	عدد الأوجاقات (أوجاقلر)
ثكنة مقرر	27	899	48
باب عزون	28	1661	63
صالح باشا	26	1266	60
علي باشا	24	1516	55
أوستة موسى	31	1833	72
يالي (الدروج)	15	602	27
اسكي (القديم)	31	1089	60
يكي (الجديدة)	19	149	38

[1] -حنيفي هلايلي، مرجع سبق ذكره، ص 3

[2] -جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[3]-نور الدين، عبد القادر. **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي**، الجزائر، نشر كلية الآداب الجزائرية، 1965.ص 8.

[4] -عائشة غطاس و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص7.

[5] -فهيمة عمريوي، مرجع سبق ذكره، ص2.

5-تنظيم الجيش داخل الثكنة:

تنقسم الإنكشارية في الجزائر إلى فرق أو وحدات صغيرة تسمى أوجاق وهو اسم مأخوذ من نظام الجيش الإنكشاري باستانبول مع اختلاف طفيف، لأن كلمة أوجاق بتركيا تعني الجيش الإنكشاري كله. ولقد بلغ عدد الأوجاق (أوجاقلر) في مدينة الجزائر 424 أوجاقا، يحمل كل أوجاق رقم يعرف به، ويكون من مجموعة من الجند يختلف عددهم من أوجاق لآخر .

المحاضرة الثالثة: الرتب العسكرية

1-يولداش:

2-وكيل الحرج:

3-الأوده باشي "*Odabachi*"

4-البلوك باشي "Boulkbachi"

5-ياياباشي" *ayabachi*":

6-الكاهية أوباش بلوك باشي

7-الأغا"*Agha*":

8- منزول أغا" *Mansoul Agha* "

المحاصرة الثالثة: الرتب العسكرية

تنص قوانين الإنكشارية على أن الترقية في الجيش الإنكشاري تتم حسب الأقدمية ولا يمكن لأي جندي جديد تجاوز ترقية زميله القديم[1]، لكن الجندي الإنكشاري بالجزائر كان له حق التصرف في أقدميته بالبيع أو بالإهداء لمن هو أقل في الأقدمية، على هذا الأساس كان باستطاعة الحاكم بالجزائر أن يرقي من يشاء وذلك بأن يأمر بشراء أقدمية زميله المقرر ترقيته[2].

عندما يصل المتطوع إلى الجزائر يصبح معروفا باليلداش، ثم يبدأ في الترقية حسب الأقدمية إلى أن يصل إلى آغا الإنكشارية، مرورا بالرتب العسكرية وكيل الحرج، أوده باشي، بولكباشي، ياياباشي، باش بولكباشي" الكاهية"، وهي بالتقريب الرتب نفسها التي يمر بها الإنكشاري في الدولة العثمانية[3].

1-يولداش:

وهو المجند الجديد الذي لا رتبة له، ويدعى بـ يكى يولداش أي اليولداش الجديد يمر الجندي الإنكشاري بعدة مراحل حتى يصل إلى أعلى رتبة و أول رتبة يحصل عليها هي يلداش بمعنى رفيق الطريق و يشكل اليلداش الأغلبية في الجيش ويبقى يعمل في هذه الرتبة لمدة ثلاث سنوات إلى أن يرتقي للرتبة التي تليها[4] اسكي يولداش أو اليولداش القديم ويتحصل على هذه الرتبة بعد مرور ثلاث سنوات من الخدمة كيكي يولداش.

2-وكيل الحرج:

نشير إلى أن وكيل الحرج مصطلح أطلق على الضباط المكلفين بالتموين في

---

[1]-أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، **دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية"الجيش الجديد"**، دار القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2007، ص56.

[2] -حماش خليفة، العلاقات....ص 22.

[3]-نفسه، ص 100.

[4]-جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص112.

وحدات الجيش الإنكشاري، وهو الأمر نفسه طبق في الجزائر حيث أطلق هذا المصطلح على أول الرتبة العسكرية التي تلي اليلداش حيث كان يتم اختيارهم، وقد كان عددهم كبيرا وهو يساوي عدد الوحدات العسكرية العاملة في الجزائر[1].

كان لكل وحدة عسكرية وكيل حرج يهتم بشؤونها فمهمتهم هي الوقوف على المصاريف اليومية المتعلقة بتوفير المؤونة وكافة المستلزمات الضرورية للجنود سواء عند تواجدهم في الثكنات أو خارجها كالمحال وغيرها مهمتهم الإشراف والحفاظ على المؤونة الغذائية، وتقديمها للمكلفين بإعداد مائدة الجنود، زيادة على إشرافهم على نقل وإقامة خباء جنود الإنكشارية[2].

3-الأوده باشي "Odabachi":

ويرد اسمه أضباشي أيضا حيث يتم ترقية أقدم وكيل حرج في الوحدة إلى هذه الرتبة و هو قائد فرقة متكونة من حوالي 20 جنديا. و هذه الفرقة نجدها سواء في خباء أو صفرة و عدد الأوداباشية يساوي عدد فرق الجيش الإنكشاري[3].

4-البلوك باشي "Boulkbachi":

وردت هذه الرتبة في الوثائق بعدة صيغ مثل بلكباشي، وبلك باشي، وبولكباشي، يتم تعيينهم من أقدم من تولوا رتبة الأوده باشي[4]، ويبدو أنّ من يصل إلى هذه الرتبة يكون له حظ التعيين في عدة مناصب قيادية سواء كانت عسكرية أو إدارية فقد وجدت في دفتر تشريفات إلى البولك باشية شكلوا هيئة خاصة لهذا الغرض[5]. ومن بين المهام التي سجلت للبلوك باشية:

---

[1]-حماش خليفة، العلاقات .....ص 77.

[2]-Shuval (T) , **la ville d'Alger vers la fin du XVIIIème siècle**. Paris, Population et cadre urbain. Ed C.N.R.S. 1998.p9.

[3]-ibid, p .88

[4]-حماش خليفة، العلاقات.....ص55.

[5]-Devoulx, A, Tachrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, imprimerie du gouvernement, Alger, 1852.p 6.

-قيادة المحال و يصبح آغا المحلة و بعد رجوع المحلة يعود إلى رتبة البلوك باشي.

-قيادة النوبة و يصبح آغا النوبة و بعد رجوع المحلة يعود إلى رتبة البلوك باشي[1].

-قيادة نوبة القصر لمدة شهرين برتبة آغا القصر لمدة شهرين بعدها يتقاعد ويصبح معزول آغا.

-الإشراف على مؤسسة بيت المال حيث أصبح بيت المالجي يعين من صف البلوك باشية ابتداء من النصف الأول للقرن الثامن عشر[2].

-أسندت لهم مهام أخرى منها على غرار عضوية الديوان، نظارة الأوقاف، و أمانة بعض الحرف وغيرها[3].

5-ياياباشي" ayabachi":

تأتي رتبة الياياباشي بعد رتبة البلكباشي[4]. حيث يتم ترقية أقدم 24 بولك باشي ممن تولوا وظيفة الآغا(نوبة، محلة) إلى رتبة الياياباشية وهم ضباط سامون، فمنهم يتم اختيار مرافق الباشا إلى المسجد لآداء صلاة الجمعة، و منهم يختار من يحمل أوامر الباشا إلى مختلف أرجاء الإيالة[5]، و يكلفون أيضا بتفتيش السفن التجارية حين تتأهب إلى الرحيل. وكان الهدف من هذا التفتيش التأكد من عدم هروب الأسرى[6].

---

[1]- Shuval (T) , Op.Cit, p70.

[2]-عائشة غطاس، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830)مقاربة اجتماعية اقتصادية**، الجزائر، منشورات ANEP، 2012، ص 1.

[3]-عمريوي فهيمة، مرجع سبق ذكره، ص 4.

[4]- Shuval (T) , Op.Cit, p69.

[5]-LAUGIER DE TASSY., Histoire de Royaume d'Alger, avec l'état présent et son gouvernement, de ses forces de terre et de mer, de ses revenus, police, justice politique et commerce, amsterdam,1725, p282.

[6]- حماش خليفة، العلاقات....ص14

6-الكاهية أوباش بلوك باشي:

يتم ترقيته من بين الأقدم في الأربعة و عشرون ياياباشيا ويسمى أيضا باش بولك باشي، يعتبر نائبا لآغا الإنكشارية، من بين مهامه الإشراف على الأمن بمدينة الجزائر،كما أنه يترأس اجتماعات الضباط المكونة من الياياباشية وعددهم 24 والتي تجتمع بالقرب من منزل الأغا. ويستطيع الكاهية اتخاذ قرارات في أمور بسيطة مكان الأغا، ومدة خدمة الكاهية شهرين.

7-الأغا"Agha":

يرقى الكاهية مباشرة إلى رتبة آغا الإنكشارية، و يبدو أنها رتبة شرفية يكافئ بها الجندي نظير خدماته، بدليل أن مدة هذه الترقية لا تتعدى الشهرين ثم يحال الآغا إلى التقاعد ويسمى منزول آغة، من أجل هذا عرف بآغا الهلالين من أجل هذا كان عدد أغوات الإنكشارية هو ستة سنويا[1] و كان يمنح أعلى مرتب في الآيالة[2].

وكان يقيم في مقر خاص خارج دار الإمارة بحيث لا يزوره أفراد أسرته في حال كان متزوجا، كما أنه لا يغادر مقر عمله إلا في حالة إستدعائه من طرف الباشا. وفي هذا المقر يقوم بمعاقبة المذنبين من الجيش سرا[3].

8- منزول أغا" Mansoul Agha":

بعد انقضاء مدة شهرين يحال الأغا إلى التقاعد ويلقب باسم منزول أغا، ومن ضمنهم يقوم الديوان باختيار قواد المعسكرات، كما كانوا يتمتعون بمكانة كبيرة بحيث يتم استدعاؤهم من طرف الديوان لاستشارتهم والأخذ بآرائهم اعتبارا لتجاربهم السابقة، وكان لهم الحق في الاحتفاظ برواتبهم كاملة إلى غاية وفاتهم[4].

المحاضرة الرابعة: جرايات الجند

---

[1]-حنيفي هلايلي، مرجع سبق ذكره، ص 47.

[2]-جميلة معاشي، مرجع سبق ذكره، ص 66.

[3]- LAUGIER DE TASSY, op.cit, p26.

[4] -عمريوي فهيمة، مرجع سبق ذكره، ص 78.

1-نظام أجور الجيش

1-1-الأجر النقدي

1-2-الأجر العيني

2-زواج الجندي و الأجور

3-نظام توزيع الأجور

4-الامتيازات

4-1-الامتيازات الطارئة

4-2-العوايد و الهدايا

المحاضرة الرابعة: جرايات الجند

1-نظام أجور الجيش:

1-1-الأجر النقدي(جرايات الجند):

تمنح للجندي بداية كسوة متكونة من سروال و قميص حزام و قلنسوة و حذاء وبطانية و قطعة صابون مجانا ويتم تسليحه ببندقية و مسدسين و سيف[1] ينال أبسط جندي أي اليلداش مرتب حوالي 8 صايمات و تسدد كل شهرن، و تبدأ هذه الأجور بالارتفاع كل سنة و أقصى لهذا الإرتفاع هو 15 سنة بحيث لا تتجاوز 80 صايمة بعد نهاية الخدمة العسكرية[2].

و يرتفع الأجر في بعض المناسبات من مثل تعيين داي جديد أو في حالة تحقيق انتصار في معارك ما[3]، و في هذه الحالة لم توضح لنا المصادر هل أن هذا الارتفاع يبقى حقا مكتسبا، أم أنه مجرد هدية خاصة بمناسبة معينة تزول بزوال الفرصة التي تعطى خلالها.

ينتقل اليلداش من رتبة عسكرية إلى أخرى أعلى بالأقدمية و كذا حسن السيرة[4] حيث يترقى إلى رتبة وكيل الحرج، تليها رتبة الأودباشي، ثم إلى البلكباشي، بعدها إلى الأياباشي، ثم الكاهية(kahia)، و أخيرا رتبة الأغا أو أغا العسكر الذي له صلاحيات

---

[1]- حليمي عبد القادر. **مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م**، الجزائر، دار الفكر الإسلامي ، 1972م، ص 177.

[2]-LAUGIER DE TASSY, op.cit. P 254, voir aussi :

-سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(1800-1830) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1979.، ص 128.

[3]-Haedo Fray Diego, Topographie Et Histoire Générale d'Alger, Traduit De L'espagnol Monnerou Et Berbrugger, Imprimé À Valladolid, 1870, P 60. Voir Aussi :
- Laugier De Tassy, Op.Cit, P 253.

[4]- ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، الطبعة الأولى، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، 1989، ص 133.4

واسعة[1] وتزيد قيمة الأجور من رتبة إلى أخرى فمثلا الأودباشي وهي أول رتبة ينتقل إليها اليلداش كان يأخذ أجرا يساوى 6 دبلون[2].

أما البلكباشي فيصل راتبه إلى 20 دبلون[3] وبعد انقضاء مدة وظيفة العسكري لا يحتفظ بأي نفوذ و يأخذ راتبا يعادل أعلى جندي مرتبة وهي 80 صايمة[4]. وفيما يخص منزول أغا و هي رتبة تأتي بعد تقاعد الأغا التي تدوم شهرين، حيث منهم يتم اختيار قواد المعسكرات لبراعتهم في القتال ويتمتعون بمكانة كبيرة بحيث يتم استدعائهم من طرف الديوان من أجل المشاورة، كما يتم الاحتفاظ بأجورهم كاملة إلى غاية وفاتهم[5].

1-2-الأجر العيني:

إلى جانب الأجر النقدي هناك ما يسمى الأجر العيني و يتمثل في إعطائهم أربع خبزات صغيرة في اليوم، أما اللحم فيتم فكان يوزع عليهم مرة كل أسبوع، وكان يحق للجندي أن يشتري اللحم من السوق متى شاء بسعر يساوي ثلث سعره الحقيقي، كما يتم إعطائهم يوميا الأرز أو البرغل، زيت الطبخ[6] وكان حتى الباشا يأخذ نصيبه من هذه العطاءات[7].

---

[1]-فهيمة عمريوي، مرجع سبق ذكره، ص 46.

[2]- haedo fray diego, op.cit, p61. Voir aussi:
- KAMAL CHEHRIT, **les janissaires origines et histoire des milices turque des provinces ottomanes et tout spécialement celle d'Alger**, Alger, édition grand -livre, 2005, p15.

[3]- حسان كشرود، **رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة 2007-2008، ص 204.

[4]-ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية. دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، لبنان، بيروت، دار الغرب الإسلامي. 2000، ص 237.

[5]-فهيمة عمريوي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

6-وليم سبنسر، مرجع سبق ذكره، ص 12. أنظر أيضا:
-حليمي عبد القادر، مرجع سبق ذكره،ص 17.

[7]- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، ص 30، ينظر أيضا:
-حماش خليفة، العلاقات....ص 12.

بالإضافة إلى ذلك نشير إلى أنّ الجندي يعفى من الضرائب و الرسوم المتعلقة بالملكية و الجمارك[1] .و يتوقف عطاء الخبز عند زواجهم مما أدى إلى الحد من الزواج في صفوف الإنكشارية[2]،.

2-زواج الجندي و الأجور:

يفقد الجندي المتزوج العديد من الامتيازات بعد زواجه. خاصة منها ما يعرف بالأجر العيني مما يجعله يضطر لتغطية حاجيته من أجرته النقدية، وقد أدى هذا إلى عزوف الجندي الإنكشاري عن الزواج[3]، و المفارقة فإنّ العراقيل المتعلقة بالزواج امتدت إلى الجانب المعنوي. حيث أنّ أبناء الجنود من الجزائريات لم يتم اعتبارهم أتراكا بل تم تسميتهم بالكراغلة[4]. وفيما يلي جانب من بعض الامتيازات التي يفقدها الجندي المتزوج.

-حرمانه من السكن في الثكنة

-يحرم من الحصول على طعامه اليومي.

-يحرم من شراء اللحم بالسعر المقرر للجنود[5]

-كما كان يحرم الجندي من تقلد بعض المناصب منها الخوجة، بيت المالجي و كان الجندي يسترجع امتيازاته في حالة تطليق زوجته[6].

و في تحليله لهذه الوضعية يرى خليفة حماش "أنّه على الرغم من إباحة الزواج للجنود فقد ظل قانون قانون الإيالة الداخلي يحترم نظام العزوبية الذي نص عليه قانون السلطان مراد و يتضح ذلك من خلال جوانب منها حياة الداي داخل الإمارة بوصفه أول

---

[1] -حماش خليفة، العلاقات،.....ص 45.

[2]-سعيدوني ناصر الدين، رحلة العالم الألماني:ج.أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ - 1732م)، ترجمة و تقديم و تعليق سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي، تونس 2007، ص31، أنظر أيضا:
-KAMAL CHEHRIT, Op.Cit, p 73.

3- ناصر الدين سعيدوني، رحلة العالم الألماني....، ص 78

[4]- Laugier De Tassy.,Op.Cit, P 07.
-Laugie De Tassy, Op.Cit, P 27[5]

[6]-خليفة حماش، العلاقات....، ص 16.

جندي في الإيالة و آغا الإنكشارية بوصفه أقدم جندي إذ كان عليهما العيش معيشة الإنكشاري الأعزب. و لايسمح لأي منهما إذا كان متزوجا أن يدخل أحد أفرا أسرته إلى مكان إقامته"[1]

و في هذا الصدد فإنّه عندما تزوج الداي علي قام بالسكن رفقة زوجته في دار ملاصق لدار الإمارة و فتح بينها بابا ليدخل بين الدارين لكن الديوان أقنعه بوجوب إغلاق ذلك الباب. لأنّ إحدث باب آخر في دار الإمارة مخالف للتقاليد. فاضطر هذا الداي إلى غلق ذلك الباب[2].

3-نظام توزيع الأجور:

تصرف أجور الجند كل شهرين و هذا طيلة أشهر محرم، جمادى الأولى، رجب، رمضان، و ذو القعدة في كل أيام الأسبوع ماعدا الجمعة ويترأس توزيع الأجور آغا الهلالين، وتعطى الأجور بعد مناداة فرق الأوجاق بنظام دقيق وتعطى أوجر الضباط في قاعة الديوان، أما الجنود فيتم تسليمها لهم في ساحة القصر[3]. و نشير إلى أنّ راتب الجندي يتم احتسابه منذ أول يوم تطئ فيه قدمه أرض الجزائر، و إذا صادف وصوله يوم توزيع الأجور فإنه ينال الراتب بشكل عادي مثل زملائه الجنود القدماء[4].

و مبدئيا فإن الجندي يتسلم راتبه شخصيا و إذا كان غائبا عليه انتظار يوم الدفع بعد شهرين[5].و يبدو أنه توجد بعض الحالات بحيث يمكن للجندي أن يأخذ رابته بشكل آخر، حيث أنّ جنود النوبات يتم تسجيل أسمائهم في قائمة خاصة بالجنود الذين يتم الاحتفاظ بهم من طرف آغا النوبة، ثم يتم إرسال تلك القائمة إلى مدينة الجزائر أين تصرف أجور هؤلاء الجنود و ترسل إلى كل المدن المتواجدين بها[6].

---

[1]-خليفة حماش، العلاقات.... ص 19.

[2]-Venture De Paradi, Op.Cit, p25

[3]-ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...ص 19.
[4]-حماش خليفة، العلاقات.....ص 45
5-وليم سبنسر، مرجع سبق ذكره، ص 2.
[6]-حرفوش عمر، مرجع سبق ذكره، ص 17

4-الامتيازات:

4-1-الامتيازات الطارئة:

يحصل الجنود على العديد من الامتيازات بشكل أو بآخر. وهي في الغالب عبارة عن مكافئات طارئة في بعض المناسبات على غرار تولي داي جديد، أو تنصيب سلطان جديد أيضا، رفع معنويات الجنود في حال وجود معارك، و غيرها[1]. فعندما تولى الداي أحمد الحكم عام 1805م قام بإعطاء صاعين من القمح إلى كل الجنود المتزوجين و قام بمضاعفة أجور باقي الجنود[2].

كما استفاد الجنود من معركة أوريلي في عام 1775م، من حيث جمع الغنائم و كذا النقود التي حصلوا عليها من جمع رؤوس الناصاري و غيرها و في هذا الشأن يروي الزهار بعضا مما حصل بعد الانتصار في معركة أوريلي" و لحقت البشائر لمولانا محمد باشا رحمه الله وقد قعد عند باب دار الملك في مكان كبير النوباتجية و معه خزنداره و مماليكه و هم يفرقون الأموال فأعطى لأصحاب رؤوس النصارى الأول مائة سلطاني على كل رأس..."[3]

و كانت هناك امتيازات أخرى يحصل عليها الجنود في بعض المناسبات منها المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، شهر رمضان، عيدي الفطر و الأضحى و غيرها[4]. ففي عيد الفطر يقوم الداي بإعطاء حامية القصر 1000 بوجو[5]، كما يقوم بتوزيع المشروبات على الثكنات الموجودة بالمدينة[6]، و لعل تقديم هذه الامتيازات للجيش كان دافعها الحد من تمردات الإنكشارية مثلما حدث مرارا خلال فترة حكمهم.

---

[1]-غطاس عائشة و آخرون، الدولة الجزائرية ...، 6.
[2]- أحمد الشريف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص 5.
[3]-نفسه، ص 78.
[4]-ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي....، ص 14. أنظر أيضا:
-وليام شالر، مصدر سبق ذكره، ص 77.

[5]-A.DEVOULX, Tachrifat …., P8.
[6]-ibid, p27.

4-2-العوايد و الهدايا:

و قد كان آغا العسكر من أكثر الرتب العسكرية أخذا للعوايد و الهدايا، وهو القائد العام للجيش يختار من بين الأقدم في الجيش الإنكشاري ولا يبقى في منصبه سوى شهرين من أجل يسمى آغا الهلالين من مهامه دفع مرتبات الجنود، و الاحتفاظ بمفاتيح أبواب مدينة الجزائر و له الحق في إصدار الأوامر إلى كل الفرق العسكرية[1]. يتحصل الأغا على راتب 340 فرنك، تقدم له دفعة واحدة[2]، و كان يحصل على هدايا الخاصة بالدنوش و هذا من طرف البيلكات الثلاث[3].

بالإضافة إلى ذلك فهو يتحصل على هدايا خلال إقامة الصلح و المعاهدات مع مختلف الدول الأروبية ففي سنة 1695 م، تحصل آغا الإنكشارية خلال اتفاقية السلام مع السويد على حوالي 25 ألف بتاك شيك، كما تحصل خلال معاهدة عام 1791 م، مع الإسبان على مبلغ قدره 30 ألف بياستر[4]، و في عام 1793م، و خلال عملية افتداء أسرى الإنجليز تحصل على حوالي 12000 بتاك شيك[5]، كما كان اليباشي يستفيد من العوايد و الهدايا، إذ كان يستفيد من افتداء الأسرى حيث كان يحصل على 4 بوجو عن كل أسير[6].

---

[1]-Pananti., Relation D'un Séjour A Alger Contenant Des Observation Sur L'état Actuel De Cette Régence, Trad, De L'anglais, Paris, 1830. P10.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية....، ص36.

[3]-حسان كشرود، مرجع سبق ذكره، ص 45.

[4]-Venteure De Paradis, Op.Cit, P 27.

[5]-Lemnouar Merouche, op.cit, P 66.

[6]- A. Devoulx , Tachrifat…, p 78.

المحاضرة الخامسة: الثكنات العسكرية بباقي مناطق الجزائر

1-الحامية أو النوبة

2-التنظيم داخل النوبة

3-توزيع النوبات على مناطق الآيالة

4-نوبات عواصم البايلك

5-نوبات مدينة الجزائر

5-1-نوبة القصبة

5-2-نوبة القصر

المحاضرة الخامسة: الثكنات العسكرية بباقي مناطق الجزائر

1-الحامية أو النوبة:

هي ثكنات وأبراج أقيمت عبر مختلف مناطق الجزائر و هي متكونة من فرق عسكرية تسمى الصفرة(11-16 جندي) من أجل حراسة المدن و ضواحيها وتسمية النوبة يدل على أنها تقيم مدة معينة و هي سنة ثم تستبدل بفرقة أخرى لتنال راحة مدتها سنة[1] ومن المعروف أن الجيش الإنكشاري يتمركز في مدينة الجزائر ثم يتم توزيعه على الحاميات أو النوبات الموجودة في مختلف إجراء الجزائر وهذا من أجل تحقيق أهداف منها.

-بسط النفوذ العثماني في المناطق الداخلية

-جمع الضرائب من القبائل المستعصية

-القضاء على الثورات المختلفة

-الحماية من الأخطار الخارجية منها الإسبان و المغرب و تونس.

2-التنظيم داخل النوبة:

يعرف العسكري داخل الحامية بالنوباتجي ويعملون تحت قيادة عسكري من فئة البولكباشية يحمل لقب آغا النوبة وعند إنتهاء مهمته يعود إلى صف البولكباشية وفيما يخص نوبة القصر بمدينة الجزائر فإنه يتم تعين أقدم بولكباشي ويحمل لقب آغا القصر لمدة شهرين ثم بعدها يتقاعد برتبة منزول آغا[2] ويمكن للنوباتجي تغيير نوبته من مستغانم إلى وهران مثلا لكن هذا الأمر غير مسموح به في نوبات مدينة الجزائر[3].

---

[1]-نور الدين عبد القادر،مرجع سبق ذكره، ص 79.

[2]- devoulx,A, tachrifat….P6.

[3]-venture de paradis, Op.Cit , p4.

ينقسم افراد الجيش داخل النوبة إلى صفرات كل صفرة تضم مابين 11 إلى 16 جندي وكل صفرة يرأسها جندي برتبة أودباشي وكل صفرة تضم بين عناصرها جندي برتبة وكيل الحرج والذي مهمته تموين الصفرة بما تحتاجه من مؤن و عتاد.

3-توزيع النوبات على مناطق الآيالة:

تشير التقديرات إلى أن عدد الحاميات الموزعة على مختلف ربوع الوطن قد بلغ 16 حامية(نوبة) وكل نوبة تضم عدد من الصفرات(11 إلى 16 جندي) ويختلف عدد الجنود داخل الحامية الواحدة حسب وضعية كل حامية فالحاميات القريبة من خطوط العدو مثلا في الجهة الغربية و يفيدنا دفتر تشريفات بمعطيات مرقمة حول عدد النوبات والصفرات الإجمالي لعام 1829م و الذي بلغ 59 صفرة بمجموع 884 جندي وفيما يلي توزيع الجنود على مختلف النوبات بالجزائر لعام 1829 م.

جدول يبين توزيع الجيش على النوبات عام 1829/1245[1]

النوبة	عدد السفرات	عدد الجنود
زمورة(30 كلم شمال برج بوعريريج)	2	28
مستغانم	5	78
وهران	10	156
قسنطينة	5	73
عنابة	5	71
بسكرة	4	62

[1]-devoulx,A, tachrifat….p88.

بجاية	3	44
تبسة	2	29
تلمسان	5	76
معسكر	3	42
جيجل	2	29
حمزة	1	15
قشتولة	4	62
تمنفوست	1	15
كهف الرجالة	2	29
بني جنات	2	30
المنارة	1	15
حاج علي باشا	1	15
مرسى الذبان(رايس حميدو)	1	15

4-نوبات عواصم البايلك:

و كانت هناك نوبات في عاصمة كل بايلك ويبدو أنّ لهذه النوبة مهمة خاصة تتمثل في مراقبة عمل البايات خوفا من محاولة الانقلاب على السلطة[1]. وتم تخصيص حامية لكل بايلك فمثلا و في سنة 1829 م، كانت موزعة كما يلي:

بايلك التيطري: 15 خيمة كل خيمة تضم ما بين 11 و 14 رجل بمجموع 195 جندي

بايلك الشرق:80 خيمة بمجموع 1092 جندي

بايلك الغرب: 60 خيمة بمجموع 814 جندي

5-نوبات مدينة الجزائر:

توجد بمدينة الجزائر نوبتان هما، نوبة القصبة و نوبة القصر و تتشكل هاتان النوبتان من الأتراك فقط ولا يحق للكراغلة الانخراط فيها حيث يشرف الداي بنفسه على اختيار أفراد نوبة القصر. و تتكون نوبة القصر من 37 جنديا[2]. ويقودها أقدم عنصر من صف البلكباشية. حيث تعطى له رتبة آغا القصر، وتدوم قيادته لمدة شهرين ثم بعدها يصبح معزول آغا[3]. و تتمثل مهام نوباتجية القصر في الوقوف أما باب القصر خلال النهار من أجل تفتيش الداخلين إلى هذا القصر. وفي الليل يبيتون في أروقته بعد غلق أبواب القصر[4].

و تتكون نوبة القصبة من ثلاث سفرات بتعداد 48 جنديا. وكانت مهمة نوباتجية القصبة حراسة الخزينة بالتناوب منذ طلوع الفجر إلى غاية إغلاقها من قبل الخزناجي

[1] - حسان كشرود، مرجع سبق ذكره، ص 88.
[2]- نفسه، ص 66.

[3] - devoulx,A, tachrifat….p26.
[4] -ibid, p19.

في حدود الواحدة و نصف زوالا، ويقضي نوباتجية القصبة الليل بالقصبة حيث يتم تقديم ثلاث وجبات في اليوم[1] .

[1]- venture de paradis, Op.Cit , p.p168-169.

المحاضرة السادسة: تسليح الجيش الإنكشاري

1-السلاح الأبيض:

2-السلاح الناري:

2-1-السلاح الناري الخفيف

2-2-المدافع:

2-3-البارود:

3-مصادر أخرى للسلاح

3-1-غنائم الحملات على الجزائر:

3-2-دعم الدولة العثمانية

3-3-الإستيراد:

3-4-المعاهدات مع أروبا

المحاضرة السادسة: تسليح الجيش الإنكشاري

1-السلاح الأبيض:

يتمثل السلاح الأبيض في الجزائر في السيوف، الرماح، الخناجر، الأقواس، السهام، و غيرها[1]. وقد انتشرت ورشات صناعة هذه النوعية من الأسلحة بمدينة الجزائر فهناك إحصائيات تعود إلى سنة 1623م، تدل على تواجد حوالي 80 حدادا محترفا وهي حرفة لها ارتباط كبير في صناعة السلاح الأبيض[2]. كما تواجد حرف أخرى لها ارتباط بصناعة السلاح الخفيف على غرار حرفة البجاقجي و هو صانع السكاكين و بائعها[3].

وبالإضافة إلى مدينة الجزائر وجدت ورشات لصناعة السلاح الأبيض بمناطق أخرى على غرار منطقة القبائل التي اشتهرت بصناعة السيوف والخناجر. وقد كان لوفرة معدن النحاس دورا في نجاح هذه الصناعة وقد كان سيف فليسة أهم سلاح اشتهر بالمنطقة[4]. وقد اشتهرت أنواع أخرى من الأسلحة التي تدل على تنوع مناطق تصنيعها على غرار الموس البوسعادي، سيف تاكوبا الذي يصنعه الطوارق، سيف النمشة وغيرها. بالإضافة إلى السيوف العثمانية المعروفة كاليطغان، القليح و غيرهما[5]

2-السلاح الناري:

2-1-السلاح الناري الخفيف:

تتمثل في صناعة البنادق و المسدسات أساسا. ففي مجال السلاح الناري الخفيف. فقد عرفت مدينة الجزائر عدة مهن تختص في صناعة الأسلحة النارية أو بعض قطعها

---

[1]-سعاد الحداد، دراسة مجموعة الأسلحة الخفيفة للفترة العثمانية المحفوظة بمتحف الاثار القديمة دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر 02 ، السنة الجامعية 2010-2011، ص 78.

[2]-حليمي عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 28.

[3]-عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون... ص91.

[4]-وليام شالر، مصدر سبق ذكره. ص 15.

[5]-حول أنواع السيوف بالجزائر خلال العهد العثماني ينظر:
-اسماعيل جودي، الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني(1519-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 02، الموسم الجامعي2008-2009، ص7.

فعرفت القنداقجية"خشب البندقية"[1] و الجقماقجي "الأسلحة" ويبدو أنّ هاتين الحرفتين كانتا حكرا على أفراد الجيش الإنكشاري[2] و كان هناك الخراطين و الفراغية" السباكين" وهذه الحرف كانت تصنع مختلف القطع الخاصة بالبنادق من مثل أجهزة الزناد و المواسير وغيرهما.

ولم يقتصر صناعة البنادق بمدينة الجزائر فقط إنما كانت توجد في قلعة بني راشد(غليزان)، قلعة بني عباس، فليسة(كانت تصنع بها البنادق المرصعة بالفضة والمرجان)، قرى وادي ميزاب، توقرت، و بوسعادة[3]، وقد عرفت البنادق بأسماء مختلفة مثل الأركبوزة، الموسكيت، الإسكوبيت[4] و غيرها، أما فيما يخص المسدسات فقد عرفت بالطبنجة، والبشطولة.

2-2-المدافع:

وجدت بالجزائر عدة أنواع من المدافع منها مدافع معدة لرمي الحجارة و هو نوع كبير الحجم و قصيرة تسمى المهاريس، وهناك مدافع لرمي "الكور" وهذة الكور مصنوعة من الرصاص و تزن ما بين 1 إلى 5 كلغ[5]، تصنع هذه المدافع من النحاس أو البرونز أو الحديد، انتصبت على أسوار مدينة الجزائر حوالي 1800 مدفع فقد كانت محمية بشكل جيد جعلها تعرف بالجزائر المحروسة "Alger la bien gardée"[6]

و تعتبر دار النحاس من أهم مصانع المدافع وباقي الأسلحة النارية. يقع هذا المصنع بباب الوادي. أنشأ هذا المصنع مع بدايات العهد العثماني فقد أتى ذكره في حدود سنة 1534م. وهو عبارة عن بناية ضخمة طولها ثلاثون مترا يحتوي على فرن بعلو 20 مترا. حيث يتم فيه صهر النحاس و الحديد من أجل سبك المدافع المختلفة الأحجام و

---

[1]-عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون....ص 33

[2]-عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون...ص 21.

[3]-ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر.....، ص 88.

[4]-اسماعيل جودي، مرجع سبق ذكره، ص.ص 83-85.

[5]-علي خلاصي، العمارة العسكرية لمدينة الجزائر، المتحف المركزي للجيش، سلسلة الفرسان الجزائريون،الجزائر 1985، ص 1.

[6]-إسماعيل جودي، مرجع سبق ذكره، ص1.

الطول.وقد توقف هذا المصنع عن الانتاج عام 1808م بعد وفاة المهندس الإسباني المشرف عليه[1].

ويعتبر مدفع بابا مرزوق"la consulaire" من أشهر مدافع الجزائر، تم صناعته حوالي 1552 م، من معدن البرونز طوله 7 أمتار، وزنه 25 ألف كلغ، عياره 270 ملم ووزن قنابله 68 كلغ و يبلغ مداه 4800م. إشتهر لدى الأروبيين خاصة بعد قذف القنصلين الفرنسيين الأب لوفاشيle vacher (1683) إثر حملة دوكين 24 جويلية 1683 م. وإعدام القنصل بيول"piole" عام 1688م إثر حملة ديستري[2].

2-3-البارود:

كان يصنع في عدة مناطق منها قلعة بني راشد، وقسنطينة (كان يعمل فيه 20 عاملا)، ومدينة الجزائر خارج باب الوادي و يعمل به 20 عاملا أيضا و يبدو أن هذا المصنع تحول إلى صنع المدافع و القنابل الحديدية فقط و هو المعروف بدار النحاس.

3-مصادر أخرى للسلاح:

3-1-غنائم الحملات على الجزائر:

استفاد الجزائريون كثيرا من بعض الحملات البحرية الأروبية الفاشلة على مدينة الجزائر خصوصا. خاصة تلك الحملات التي نزلت إلى البر على غرار حملتي شارلكان 1541م و حملة أوريلي 1775 م، إذ غنم فيهما الجزائريون مغانم كثيرة .ففيما يخص حملة شارلكان فإن تقرير الكونت الكونت داليكوت المؤرخ في 5 ديسمبر 1541م، يوضح جزءا مما غنمه الجزائريون بعد الانتصار الكبير ومما جاء فيه "إن الأنباء الجديدة الموثوق بها التي وردت علي من الجزائر قد أعلمتني بأن الأتراك قد أنقذوا 5

[1]-ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر الحديث....ص 17.

[2]-Gaid mouloud, l'Algérie sous les turcs, Ed, mimouni, Alger 1991, p.p15-19.

من السفن الإسبانية... كذلك أخرجوا من الماء 60 مدفعا بين كبير و صغير منها 20 مدفعا ضخما[1].

و الأمر نفسه ينطبق على حملة أوريلي عام 1775م، حيث ترك الإسبان معدات عسكرية هائلة استفاد منها الجزائريون في تدعيم قوتهم العسكرية و في هذا الشأن يروى أحمد الشريف الزهار كيف قام الجزائريون بجمع وقد جاء ذلك على هذا النحو "...وجاء أصحاب المدافع بالمدافع التي غنموها من العدو فأعطى مائة سلطاني لكل واحد من الناس الذين يحملون المدافع فمدفع يأتي به أربع رجال، ومدفع يأتي به ستة رجال و آخر يأتي به ثمانية و هكذا إلى أن أتوه بجميع المدافع..."[2].

3-2-دعم الدولة العثمانية:

لعبت الدولة العثمانية دورا مهما في تسليح الجيش الجزائري خاصة منه جانب الأسطول وكثيرا ما يأتي هذا الدعم بعد الهدايا التي كان يرسلها الدايات إلى السلطان و كبار الوزراء . فبعد تولي الداي حسين الحكم عام 1818م قام بإرسال هدية إلى السلطان و كبار موظفيه. تلقى بالمقابل معدات عسكرية منها مدافع، سفينة حربية من نوع الكربيط، بالإضافة إلى فرمان التولية و الخلعة السلطانية و غيرها[3].

وقد ذكر حمدان خوجة أن الرسول الذي يذهب بالهدايا يطلب شفاهيا أن يعطف الباب العالي على الإيالة ويطلب المساعدة و الحماية. عندئذ يقدم الباب العالي للإيالة عتادا حربيا مثل المدافع و البارود والحبالة و أخشاب البناء و ما إلى ذلك وفي بعض الأحيان يزودها ببواخر جاهزة[4].

ففي عام 1766م، تم إرسال معدات حربية على متن سفينة هولندية تمثلت فيما يلي. مدفعين مورتر عيار200 ملم،مدفعين مورتر عيار100 ملم، مدفعين من النحاس-

---

[1]-المدني أحمد توفيق، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492-1792)**،الطبعة الأولى، الجزائر، دار البصائر للنشر و التوزيع،2007، ص 88.

[2]-أحمد الشريف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص 99.

[3] -أحمد الشريف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص 15.

[4] -حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سبق كره، ص 13.

19 صاري كبيرة، 28 صواري صغيرة، 250 مجداف صغير+200 مجداف كبير، 60 عجلة للمدافع، 1577 قذيفة[1].

و في السنة نفسها أي يوم 25 شوال 1180هـ/1766 م تم إرسال معدات أخرى على متن سفينة فرنسية و كان من بين تلك المعدات عشرة قطع خشب من أجل صناعة عربات المدافع، 193 مجداف كبير، 250 مجداف صغير، 3030 رطل حديد، 500 قنبلة، 2540 رطل مسامير حديد، و غيرها[2].

3-3-الإستيراد:

كان الاستيراد أحد طرق تمويل الجزائر بالسلاح ففي عام 1192هـ/1777م استوردت الجزائر 50 مدفعا من عند الإنجليز منهم28 مدفع عيار 12 يزن كل واحد 22 قنطار، ستة مدافع عيار 6 يزن كل واحد اثني عشر قنطار،ستة عشر مدفعا عيار 8 وزنها كلها 34950 رطلا، وتم هذا الاستيراد عن طريقة المقايضة حصل الإنجليز على 5 كيلات لكل قنطار من المدافع و قد تم شحنها من ميناء عنابة[3].

ولم يقتصر الاستيراد على الأسلحة المصنعة. بل أنّ الأمر امتد إلى المواد التي تدخل في تصنيعها على غرار منها شراء حوالي 12756 رطل من النحاس الأصفر من أجل صنع مدافع للحصون في عهد محمد بن عثمان باشا[4]

3-4-المعاهدات مع أروبا:

استغلت الجزائر معاهداتها مع أروبا من أجل الحصول على السلاح، أو على المعدات العسكرية، والمواد أولية الخاصة بالجانب العسكري على غرار الألواح، البارود، الحبال بالإضافة إلى الأسلحة. ففي 30 أفريل1679 م تم عقد معاهدة مع هولندا

[1]- devoulx.A, tachrifat….p1.
[2]-devoulx.A, tachrifat….p2.
[3]-المدني أحمد توفيق، **محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791)، سيرته، حروبه أعماله، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده**، الجزائر، نشر المكتبة المصرية، 1356هـ، ص 75.
[4] -المدني أحمد توفيق، محمد بن عثمان باشا.....ص 15.

و كان من بين بنودها تسليم مدافع و ذخيرة وبارود و 40 صاريا و حمولة مركب من الكابلات و في السنة الموالية سلمت نفس العتاد وقد كان مقابل ذلك رخصة لتوريد الحبوب[1].

كما أبرمت الجزائر مع الدانمارك فيما بين 1746 م و 1749 م عدة معاهدات قامت الدانمارك من خلالها بتسليم معدات عسكرية. ففي عام 1774م، أرسلت الدانمارك أربعون مدفعًا، عشرون ألف كرة مدفع، ستة ألاف قنبلة، و غيرها. وفي عام 1770م قامت الدانمارك بمهاجمة الجزائر لمدة 11 يوما لكنها فشلت في تحقيق أهدافها[2].

اضطرت الدانمارك إلى طلب الصلح والالتزام بتعويض الخسائر التي تسبب فيها الهجوم البحري الفاشل حيث حضر الأميرال الدانمركي هوغلاند سنة 1772 م . وقام بعقد معاهدة مع الجزائر وكان من بين بنودها التزام الجانب الدانماركي بدفع مليونين ونصف مليون ريال نقدًا[3] وكمية كبيرة من العتاد البحري، اشتملت على 44 مدفعًا، و 4500قنطار من البارود و 55 شراعًا للسفن و مقدار من الحبال والصواري والأخشاب الموجهة لترسانة صناعة السفن بالجزائر[4].

---

[1]-إسماعيل جودي، مرجع سبق ذكره، ص 19.

[2]-حول حملة الدانمارك على مدينة الجزائر ينظر على سبيل المثال:

- أحمد الشريف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص 5.

[3] -المدني أحمد توفيق، محمد بن عثمان باشا...، ص 13.

[4]-أبو عمران الشيخ، و آخرون، معجم مشاهير المغاربة، تنسيق د.أبو عمران الشيخ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، جامعة، 1995، ص 3.

المحاضرة السابعة: مهام الجيش الإنكشاري بالجزائر

1-مهام عسكرية

1-1-المحال

1-2-النوبة

2-مهام متعلقة بطبيعة المنصب

2-1-مهام البلكباشي

2-2-مهام الياياباشي

2-3-مهام الآغوات

2-3-1-آغا الإنكشارية

2-3-2-آغا العرب

3-مهام إدارية

3-1-منصب بيت المالجي

3-2-المجلس العلمي

4-مهام السياسية

المحاضرة السابعة: مهام الجيش الإنكشاري بالجزائر

1-مهام عسكرية:

تؤكد الدراسات الموضوعية على أن عدد الجيش الإنكشاري في الجزائر كان محدودا فهو لم يتجاوز في أقصى تطوره 15000 مقاتل لكن بالمقابل إستطاع الحكم العثماني بالجزائر و بفضل هذا الجيش أن يحكمها لمدة ناهزت الثلاث قرون. و يعتبر الدفاع عن الوطن و السهر على الأمن أهم مهام الجيش الإنكشاري و في العموم يؤدي أفراد الجيش الإنكشاري واجبه العسكري و الذي يدوم حوالي 13 سنة في النوبات و المحال ومختلف الوظائف الأخرى التي تمنح له من طرف الدايات بصفة عامة.

و يعد الدفاع عن حدود الدولة من بين مهام هذا الجيش. حيث كان يشارك في صد الحملات البحرية الأروبية على غرار حملة شارلكان 1541م، حملة أورلي 1775م وغيرهما ففي حملة أورلي قام البايلرباي حسن آغا(1534-1542م) بتجهيز حوالي 2000 جندي إنكشاري من أجل المساهمة في صد حملة شارلكان[1]. أما فيما يخص حملة أورلي فقد تم تجهيز جيش متكون من 150 خيمة[2] من جنود الانكشارية حيث تم تقسيمه إلى ثلاث على راس كل قسم أحد الوزراء الثلاث، آغا العرب، الخزناجي، وخوجة الخيل[3].

كما كان للجيش الإنكشاري دورا في حماية الحدود البرية من الجهتين الشرقية والغربية

---

[1]-دراج محمد، الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الأخوين بربروس(1521-1543)،شركة الأصالة للنشر والتوزيع،الجزائر، الطبعة الأولى 2012 ، ص 39.

[2]-الخيمة عبارة عن كتيبة عسكرية متكونة من 16 إلى 21 جندي.

[3]-المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة ...، ص 46.

1-1-المحال:

فهي فرق الجيش الإنكشاري التي تتوجه إلى البياليك الثلاثة سواء لجباية الضرائب والتي تتم في شهر أفريل من كل عام أو لمعاقبة القبائل الثائرة، تتألف المحلة من خيم وتتألف كل خيمة من مجموعة من الصفرات وتضم كل صفرة مجموعة من الجند ويترأسها ييباشي ويحمل أثناء قيادته للمحلة لقب آغا المحلة.

تختلف مدة مهام كل محلة عن الأخرى فتبقى المحلة الموجة نحو بايليك التيطري شهرين لأنه بايليك صغير وفقير وتبقى تلك الموجهة إلى بايليك الغرب أربعة أشهر أما المحلة الموجهة نحو قسنطينة فتبقى ستة أشهر،و عندما يريد الإنكشاري البقاء في البايليك الذي أرسل إليه يسمح له بذلك. تعتبر المحلة إدارة متجولة فهي تعبر عن ظاهرة الحكم المتجول في بلاد المغرب خلال الفترة الحديثة، فهي نمط للتسيير و المراقبة تسهر على جباية الضرائب، و حماية الحدود، و تجميع ثروات الدواخل و مواردها[1].

2-1-النوبة:

يعرف العسكري داخل الحامية بالنوباتجي ويعملون تحت قيادة عسكري من فئة البولكباشية يحمل لقب آغا النوبة وعند إنتهاء مهمته يعود إلى صف البولكباشية وفيما يخص نوبة القصر بمدينة الجزائر فإنه يتم تعين أقدم بولكباشي ويحمل لقب آغا القصر لمدة شهرين ثم بعدها يتقاعد برتبة منزول آغا[2] ويمكن للنوباتجي تغيير نوبته من مستغانم إلى وهران مثلا لكن هذا الأمر غير مسموح به في نوبات مدينة الجزائر[3].

[1]-محمد الحبيب عزيزي، محلة الشرق الجزائري، في كتاب المؤسسات و الحراك الاجتماعي في الجزائر وتونس(17-19م)/، أعمال تكريمية لروح الباحثة أ.د عائشة غطاس، الجزء الأول، ، جمع و تنسيق أ.د فاطمة الزهراء قشي، منشورات مخبر تاريخ، تراث و مجتمع، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، قسنطينة ، الجزائر 2018، ص15.

[2]- devoulx,A, tachrifat….P6.

[3]-venture de paradis, Op.Cit , p4.

2-مهام متعلقة بطبيعة المنصب:

2-1-مهام البلكباشي:

حسب دفتر التشريفات فإن البلكباشية لا يعدون من الأوجاق فقد شكلوا فئة مستقلة حيث يتم استدعاءهم لعدة مهام منها قيادة النوبات و والمحال و في هذه الحالة يحمل البولكباشي لقب الآغا وعند إنتهاء مهمته يعود إلى صف البولكباشية، و أقدم عنصر من هذه الفئة يصبح آغا للقصر لكنه لا يستمر في هذا المنصب سوى شهرين ثم يأخذ تقاعده برتبة منزول آغا[1].

وكان هناك اثني عشر بلكباشي يعملون تحت قيادة وكيل الحرج البحرية من أجل حراسة مخازن و عتاد البحرية[2]. كما أنّه يتم تعيين بلكباشي مع وحدة عسكرية على كل سفينة من أجل مساعدة الرايس في مهامه، بحيث يصبح هذا البلكباشي برتبة آغا بحيث يقوم بتسجيل كل ما يحدث في تلك الرحلة يرفع تقريره إلى الداي بعد العودة. وبناء على ذلك التقرير يتقرر مصير رايس السفينة[3]

2-2-مهام الياياباشي:

الياياباشية رتبة يحملها عدد من الجنود الانكشارية و منهم يتم اختيار مرافق الباشا إلى المسجد لآداء صلاة الجمعة، و منهم أيضا يتم اختيار من يحمل أوامر الباشا إلى مختلف أرجاء الإيالة[4]، يعين من بينهم من يقوم بالمهام الديبلوماسية داخل و خارج الإيالة و لهم عضوية الديوان، ويساعدون الأغا في حل الأمور المعقدة. وأقدم ياياباشي يختار ليصبح كاهية ثم بعد ذلك يترد إلى رتبة آغا الإنكشارية. وهم كذلك المكلفون بتفتيش السفن

---

[1]- Devoulx,A, Tachrifat….P6.

[2]- venture de paradis, Op.Cit , p26.

[3]-خليفة حماش، العلاقات....ص-ص 11-12.

[4]-LAUGIER DE TASSY, Op.Cit, p22.

التجارية حين تتأهب إلى الرحيل. وكان الهدف من هذا التفتيش التأكد من عدم هروب الأسرى[1]

2-3-مهام الآغوات:

2-3-1-آغا الإنكشارية:

أعلى منصب يصل إليه الجندي الإنكشاري حيث يتم ترقية الكاهية مباشرة إلى منصب الآغا ويبدو أنّ هذا الآغا منصب شرفي يناله معظم جنود الإنكشارية بحيث أن هذا المنصب لا يدوم سوى شهرين لذا نجد أن الكثير من المصادر تطلق عليه لقب الهلالين[2]. كان يقيم في مقر خاص خارج دار الإمارة حيث يعيش معيشة الجندي الحقيقي ولا يسمح له بمغادرة مقر عمله إلا عندما يستدعى لحضور جلسات الديوان حيث كان يذهب في موكب خاص ويجلس إلى جانب الباشا من ناحية الشمال ويليه الكاهية ثم باقي الضباط بالتسلسل[3].

2-3-2-آغا العرب:

ثاني وزير في الدولة كان يعين من طرف الداي من بين محل ثقته من العسكر[4] و كان عليه إتقان اللغة العربية بحكم إشرافه على أمور العرب[5] المتمثلة في المناطق المحيطة بدر السلطان المعروفة بالأوطان حيث كان يشرف على تعيين قادتها مثل وطن بني خليل ووطن الخشنة و وطن بوحلوان و غيرهم[6].

كما كان يشرف على فرقة الفرسان الصبايحية لذا اطلق عليه لقب آغا الصبايحية حيث كان يقود الجيش في المعارك التي كانت تخوضها الإيالة ضد العرب خاصة فيما يتعلق

---

[1]-حماش خليفة، العلاقات....ص14.
[2]-كشرود حسان، مرجع سبق ذكره، ص90.
[3]-حماش خليفة، العلاقات ..ص16
[4]-حماش خليفة العلاقات...ص 7.
[5]-حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سبق ذكره، ص 8.
[6]-أحمد الشريف الزهار،مصدر سبق ذكره، ص 8.

بفرض النظام في باقي مناطق الجزائر[1]، ومن بين أهم آغوات العرب الآغا يحي الذي تقلد هذا المنصب في عهد الداي حسين لمدة 12 سنة لكن تم عزله و خلفه صهر الداي و هو إبراهيم آغا الذي انهزم في معركة الإسطا والي في 14 جويلية 1830م[2].

3-مهام إدارية:

يتميز الجيش الإنكشاري بأنّ له جانبين، عسكري و إداري حيث أنّ المتعلمين من الجيش يمكنهم أخذ المناصب الإدارية، و الملاحظ أنّ المناصب الإدارية السامية اقتصر إسنادها على عناصر الجيش الإنكشاري و ذلك بطريقة مباشرة و طريقة غير مباشرة، فأما الطريقة المباشرة فهي احتكار العديد من المناصب السامية و نجملها فيما يلي:

3-1-منصب بيت المالجي:

التعيين في هذا المنصب في البداية كان من صف الأغوات و معه نهاية النصف الأول من القرن الثامن عشر أصبح يقودها إنكشاري برتبة بولكباشي، ويرجع سبب اقتصار وظيفة بيت المالجي على أصحاب الرتب العسكرية العالية كون بيت المالجي كان يشرف على تصفية تركات الجيش وباقي السكان وفي هذا الصدد نجد أن من بين أفراد الجيش ذوي الرتب العسكرية الرفيعة كما نجد أنه كان يشرف على مصادرة الأملاك و التي عادة ما يكون ضحيتها الموظفون السامون[3].

3-2-المجلس العلمي:

يعتبر المجلس العلمي أعلى هيأة قضائية بمدينة الجزائر. إذ كان يفصل في القضايا المستعصية التي يصعب حلها في باقي المحاكم الشرعية. على هذا الأساس فإنه كان يتكون معدد معتبر من الأشخاص، القاضيان الحنفي و المالكي، المفتيان الحنفي و المالكي، الخبير، الشهود، المقاضيان و ممثل عن الدولة و هو عبارة عن إنكشاري برتبة

[1]-Devoulx(a), tachrifat….p20

[2]-حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سبق ذكره، ص 18.

[3]-عائشة غطاس، الحرف و الحرفيون ..ص 1

ياياباشي ويبدو أنّ حضور هذا العسكري أجل فرض الانضباط أثناء الجلسة و كذا الحرص على تنفيذ أحكام المجلس[1].

وفيما يخص إسناد المناصب إلى عناصر الجيش بطريقة غير مباشر، فإنّ ذلك يتم عن طريق السماح للمتعلمين من الجيش بدخول هيأة الخوجات حيث يتم اختيارهم من بين من يعرف القراءة و الكتابة. و يخضع منصب الخوجة لنظام الالتزام حيث يجب على الإنكشاري جمع مبلغ 1000 بتاك شيك لنيل المنصب[2].

وقد كان عدد الخوجات كبيرا فقد بلغ عددهم في بعض الأحيان 80 خوجة فمنهم خوجة الغنائم، خوجة الجمرك، خوجة القصر، وغيرهم[3]. حيث أنّ بعض الخوجات أصبحت مع مرور الوقت مناصب سامية منهم الخوجات الأربع الكبار المعروفين بالكتاب الأربع الذين كانوا يزاولون نشاطهم إلى جانب الباشا[4]، بالإضافة إلى خوجة الخيل الذي تعتبره المصادر بمثابة الوزير الثالث في الدولة الجزائرية.

ونشير في الأخير أنّ الجندي الإنكشاري مارس بعض الوظائف البسيطة منها "قايد الطاسة"، حامل إيناء الوضوء الخاص بالداي أو الباي، أو قايد السبسي"، أي حامل الغليون، وجميعها وظائف يفضل منحها للإنكشاري باعتباره الأقرب إلى السلطة وعملا على توفير مصدر رزق إضافي لمن لم يسعفه الحظ أو الذكاء للوصول إلى المناصب العليا في الدولة من العناصر التركية الوافدة على الجزائر.

4-مهام السياسية:

عرفنا سابقا أن الجيش الإنكشاري لم تقتصر مهامه على الجوانب العسكرية بل امتدت إلى الجوانب السياسية و الإدارية فقد وصل في الدولة العثمانية إلى وظائف سامية

---

[1]-حمصي لطيفة، المجتمع و السلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر، 1710-1830 نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2012-2013.ص36.

[2]-Venteure de paradis, Op.Cit, p188.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984،ص45.

[4]-حماش خليفة، العلاقات...ص 33.

أعلاها الصدر الأعظم و هذا الأمر جعل من الأسر المسيحية تشجع أبناءها على الانخراط في هذا الجيش، و في الجزائر فإن الجيش الإنكشاري احتكر تقريبا كل الوظائف السامية بما فيها حكم البلاد.

ففي عام 1659 م استولى الجيش على الحكم و أصبح حاكم الجزائر هو جندي برتبة آغا ثم في عام 1671م تحول الحكم إلى نظام الدايات و على الرغم من أن الجيش الإنكشاري فقد السلطة خلال الفترة الأولى لحكم الدايات التي دامت إلى غاية 1695 م، إلا أنّ الإنكشارية استرجعوا السلطة وبقي تعيين الحاكم بطريقة غير مباشرة من بين الإنكشارية إلى غاية سقوط مدينة الجزائر عام 1830م.

المحاضرة الثامنة: علاقة الجيش بالسلطة

1-تمرد حسن قورصو 1557 م و الإنكشارية

2-التمرد على حسن بن خير الدين و إبعاده 1561م

3-عهد الآغوات 1659-1671

3-1-الانقلاب

3-2-محاولة إرجاع الشرعية

3-3-مميزات عهدالأغوات

4-عهد الدايات

المحاضرة الثامنة: علاقة الجيش بالسلطة

تميز الحكم العثماني بالجزائر أنه مرّ بأربع مراحل-مرحلة البايلربايات، الباشوات، الاغوات، و الدايات، ففي البداية كان التعيين يأتي مباشرة من الدولة العثمانية. نقصد بذلك مرحلة البايلربايات و مرحلة الباشوات. ثم أصبح التعيين يأتي مباشرة من الجزائر.بعد انقلاب الإنكشارية، و استيلائهم على الحكم ابتداء من سنة 1659م. ثم بعد 11 سنة تحول الحكم إلى الدايات ابتداء من عام 1671م[1].

إن تغير نظام الحكم الذي أصبح في يد الدايات لا يعني خروج الحكم من يد الجيش الإنكشاري بصفة تامة باعتبار أن الحكم أصبح في يد الموظفون السامون من الخزناجي، خوجة الخيل، و آغا العرب و المعروف تاريخيا أن هاته الوظائف تأتي من الإنكشارية باعتبار الميزة التي يتمتع بها الجيش الإنكشاري"عسكري و المتعلم يمكنه الدخول إلى العمل الإداري".

نهدف من خلال هذا الدرس الوقوف على بعض المحطات التي كان للجيش تدخل مباشر في الحكم و الأسباب التي أدت إلى هذا التدخل و نتائج هذا التدخل

1-تمرد حسن قورصو 1557 م و الإنكشارية:

من المعروف أن حسن قورصو من الإنكشارية فقد انتصب حاكما على الجزائر بعد وفاة صالح رايس دون تعيين من الدولة العثمانية و قد واصل العمل الذي أراده صالح رايس قبل وفاته المتمثل في محاولة تحرير وهران و فعلا لما كاد يتم الفتح تدخل السلطان العثماني وطلب من حسن قورصو الإنسحاب و فك الحصار وبهذا حرمه من نصر محقق لاح في الأفق.

[1]-نور الدين عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 22.

في تلك الأثناء تناهى إلى علمه بتعيين محمد جلبي كرد علي بايلربايا على الجزائر فثار حسن قورصو على هذا التعيين و أعلن تمرده حيث أطلق المدافع في وجه البايلرباي الجديد في عنابة و بجاية لكن طائفة رياس البحر وقفت على جانب الحاكم الجديد فقامت بمساعدتهم أدخلته إلى مدينة الجزائر و تم القبض على حسن قورصو و تم إعدامه كما تم القبض على حاكمي عنابة و بجاية و تم تذييبهما و قتلهما[1].

بقيت الإنكشارية تنتظر الفرصة من أجل الانتقام لمقتل حسن قورصو و قد لاحت عندما خرج البايلرباي هروبا من الطاعون و كذا رياس البحر لإحدى الغزوات فاستولوا على أبواب المدينة و لاحق أحدهم و يسمى يوسف الحاكم و قتله و تم تعيينه حاكما لكنه توفي بالطاعون بعد ستة أيام فخلفه القائد يحي في انتظار تعيين حاكم جديد فقام السلطان بتعيين حسن بن خير الدين ثانية[2].

2-التمرد على حسن بن خير الدين و إبعاده 1561م:

من المعلوم أن حسن بن خير عندما عاد للمرة الثانية إلى الجزائر جاء على رأس قوة بحرية كبيرة قوامها 20 سفينة و قد انظم إليه رياس البحر مما جعل الإنكشارية يذعنون للأمر وقبول عودته للحكم، لكن لم يكن خافيا على حسن ابن خير الدين أن الإنكشارية سوف تستغل أول فرصة من أجل التمرد ثانية خاصة أن حسن ابن خير كانت له طموحات كثيرة منها محاولة ضم المغرب و كذا تحرير مدينة وهران[3].

و من جانبهم فإن اليلداش كانوا يرون في حسن ابن خير الدين عنصرا غير تركي صافي باعتبار أمه جزائرية و كذا مصاهرته لأمير كوكو و محاولته تكوين جيش من زواوة وهنا اعتبر اليلداش أن هذا مبررا للتمرد فقبضوا على حسن باشا و أخذه إلى

---

[1] -الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، الجزء الثالث مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر، ص 91.

[2] -ألتر سامح عزيز، مرجع سبق ذكره، ص 99.

[3] -أحمد توفيق المدني، حرب االثلاثمائة سنة...ص 35.

اسطنبول في جوان 1561 م و كانت حجتهم عند السلطان أنّ حسن يريد الاستقلال بالجزائر مستدلين بكونه يريد تكوين جيش عناصره جزائرية[1].

لم يرض السلطان بهذا التمرد فولى أحمد باشا واليا على الجزائر حيث قبض على رؤوس التمرد و أرسلهم إلى اسطنبول ليتم إعدامهم[2].

3-عهد الآغوات 1659-1671:

3-1-الانقلاب:

في عام 1659 قرر الجند حسم الصراع القائم بينهم وبين الولاة العثمانيين أي الباشوات حيث قرر الديوان إلغاء منصب الباشا وإسناد السلطة إلى قادة الأوجاق وقد كانت سياسة الباشا إبراهيم خصوصا عدم مقدرته على دفع الجريات للجند سببا مباشرا في ذلك وبمثابة الفتيل الذي أضرم نار ثورة الجند فقد جعل المؤسسة العسكرية بشقيها تثور عليه وتقرر إلغاء منصب الباشوية وإدخال الباشا إبراهيم السجن[3].

وقد قرر الديوان نزع الصلاحيات المالية للباشا كدفع الرواتب و جباية الضرائب والنفقات العامة و هنا يمكن القول أن الجزائر دخلت مرحلة حاسمة ، مرحلة سيطر فيها الجند على السلطة و يعد هذا الحدث منعرجا حاسما في تاريخ العلاقات بين الدولة العثمانية والمركز فقد كان هذا تمردا واضحا على السلطان العثماني.

تزامن هذا الإنقلاب مع وصول باشا جديد إلى الجزائر أرسل الصدر الأعظم علي باشا خليفة على لإبراهيم باشا لكن الجند رفضوا استقباله وأرجعوه إلى السلطنة مما الصدر الأعظم كوبرولي محمد باشا يغضب على هذا الإنقلاب فقام بإرسال(فرمان) شديدة اللهجة جاء فيه " ... لن نرسل إليكم واليا بايعوا من تريدون السلطان ليس بحاجة إلى

---

[1]-وولف، جون ب، **الجزائر و أروبا**، ترجمة و تعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 132.

[2]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**، ، الجزائر ،دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، 2004 ص7.

[3]-نفسه، مصدر سبق ذكره، ص 45.

عبوديتكم لدينا آلاف الممالك مثل الجزائر، فالجزائر إن كانت و إن لم تكن شيء واحد ومن بعد ذلك إذا اقتربتم من الممالك العثمانية فلن تكونوا راضيين ... "[1]

3-2-محاولة إرجاع الشرعية:

نفذ الصدر الأعظم تهديداه فأعطى الأوامر لقادة السواحل بمنع اقتراب الجزائريين من الساحل العثمانية مما يعني تعطل حركة الحج و التجارة مما أدى إلى استياء الجزائريين من رجال الدين و التجار كما أدى هذا إلى إظهار الجزائريين بمظهر المتمردين على الخليفة حاول الجزائريون الخروج من هذا المأزق فقاموا بإطلاق سراح إبراهيم باشا مع تجريده من كل الصلاحيات وهذا في عام 1661م[2].

في عهد الآغا شعبان(1662-1665) استغل فرصة وفاة الصدر الأعظم كوبرولي محمد باشا و قام بالاتصال بالدول العثمانية مع هدايا معتبرة من أجل العفو على الجزائريين و هنا قبل الصدر الأعظم الجديد هذا الطلب و قام بإرسال باشا جديد إلى الجزائر سنة 1662م الذي تم تحديد صلاحياته من طرف الديوان بحيث بقيت الصلاحيات الأكبر بيد الأغا و بهذا أصبحت الجزائر تحكم من طرفين آغا و باشا[3].

3-3-مميزات عهدالأغوات:

-كان على رأس السلطة بالجزائر في هذه المرحلة أربع حكام حملوا كلهم لقب الآغا.

-أول حاكم هو الآغا خليل الذي حكم عام واحد ثم اغتيل عام 1660 م.

-ثاني حاكم هو الآغا رمضان الذي بادر بإعادة العلاقات مع الدولة العثمانية و أطلقوا سراح الباشا إبراهيم فبادرت الدولة العثمانية بإرسال باشا جديد لكن الجند في الجزائر جردوه من كل الصلاحيات حيث أصبح هناك إزدواجية في الحكم لكن الحكم الفعلي كان

---

[1]- ألتر عزيز سامح، مرجع سبق ذكره، ص87.
[2] -عائشة غطاس و آخرون، الدولة الجزائرية.....ص89.
[3]- ألتر عزيز سامح، مرجع سبق ذكره، 88.

بيد الآغوات و تم اغتيال الآغا بعد أن حكم سنة واحدة عام 1661 م[1].

-ثالث حاكم هو الآغا شعبان حكم لمدة أربع سنوات ثم اغتيل هو أيضا عام 1565 م.

-رابع آغا هو الآغا علي الذي بقي في الحكم لمدة 6 سنوات إلى غاية 1671 م.

بعد مقتل الآغا علي لم يتقد أي شخص آخر لتقلد هذا المنصب و هنا حاول الباشا ترشيح نفسه من أجل إرجاع الأمور إلى سابق عهدها فلم يقبل الجميع ذلك حيث قامت طائفة الرياس بترشيح أحد أفرادها و هو و ما تم قبوله فتغير نظام الحكم إلى الدايات و أول داي هو محمد التريكي[2].

4-عهد الدايات:

أطلق لقب الداي على حاكم الجزائر ابتداء من سنة 1671 م[3]. وقد أصبح تعيين الحاكم يتم من بين أصحاب الوظائف السامية الخزناجي، آغا العرب، و خوجة الخيل حتى أن أحمد الشريف الزهار أشار إلى آلية للتدرج في المناصب هذا نصها "...لأنه في عادتهم إذا مات الأمير يتولى مكانه الخزناجي، و الآغا يتولى خزناجيا.."[4].

و قد وردت إشارات عدة تدل على أنّ الخوجة أول منصب يمر به أي موظف سام. ومنها منصب الداي -بحد ذاته- باعتبار أنّ هذا المنصب أصبح يصل إليه أصحاب الوظائف السامية، ابتداء من سنة 1671[5]. فمن بين 28 دايا حكموا الجزائر، سجلنا 13 دايا وردت إشارات على أنهم تقلدوا منصب الخوجة، و هو ما يشكل نسبة 45% من مجموع الدايات، وهي تأكيد على أنّ الخوجة أول مرحلة للتدرج في المناصب الإدارية ومنها إلى منصب الحاكم"الداي".

---

[1] -مبارك الميلي، مرجع سبق ذكره، ص 12.
[2] -نور الدين عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 19.
[3] -أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800-1830، الجزائر، دار الكتاب العربي،الطبعة الأولى، 2011م، ص1.
[4] -أحمد الشريف الزهار، مرجع سبق ذكره، ص 1.
[5] -صالح عباد، مرجع سبق ذكره، مصدر سبق ذكره، ص 77.

إن الخوجة في حقيقة أمره هو جندي إنكشاري تم تجنيده في الخانـات التـي أقامهـا الجزائريون في مختلف المناطق التابعة للدولة العثمانية حيث بعد وصـولهم إلـى الجزائـر يتم تسجيل مختلف المعلومات عنهم و منها مستواه التعليمـي حيـث يحـق للمتعلمـين مـنهم الدخول إلى هيأة الخوجات التي من خلالها يتدرج في المناصب إلى أن يصـل إلـى أعلـى المراتب.

لم يبتعد العسكر تماما عن شغل منصب الحاكم بصفة مباشرة حيث كان هناك مرشح من فئة العسكر لشغل هذا المنصب المتمثل في آغا العرب و يعتبر آغا العرب أعلى رتبة في الهرم العسكري، فكل الأغوات يخضعون لأوامره من أجل هذا فقد أصبح يحمل لقب الباش آغا[1] وقد أصبح شاغل هذا المنصب "موظف سامي ذا نفوذ قوي بعدما كان مجرد أحد الآغوات الذي كان يعج بهم أوجاق الجزائر"[2]، حيث اعتبر بمثابة وزير يأتي بعد الخزناجي مباشرة من ناحية النفوذ و هذا ما أهله لأن يصبح دايا كما أسلفنا[3]. وفيما يلي جدول بآغوات العرب الذين شغلوا منصب الداي:

الإسم	المنصب السابق	فترة الحكم
عبدي باشا	آغا الصبايحية	(1136هـ- 1145هـ/ 1724م- 1732م)
علي باشا نقسيس	آغا العرب	(1168هـ - 1179هـ / 1754م - 1766م)
عمر باشا	آغا العرب	(1230هـ - 1232هـ / 1815م - 1817م)

و ختاما يمكننا القول أن الجيش الإنكشاري ابتدأ في حكم الجزائر بشكل مباشر في اصطلح عليه بعهد الآغوات(1659-1671)، ثم بشكل غير مباشر ابتداء من سـنة 1671 إلـى غايـة 1830م. مـع وجـود اسـتثناءات تتعلـق بـالفترة الأولـى الأربـع دايـات الأولين1671-1695 وهم دايات من طائفة رياس البحر.

[1]-BEN CHENEB, M., Mots Turks et persans conservés dans le parler algérien, Alger, carbonal, 1922,p 99. Voir aussi :

-صالح عباد، مرجع سبق ذكره، ص99.

[2] -ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، ص 14.

[3] -أحمد الشريف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص1.

المحاضرة التاسعة: عوامل ضعف الجيش الإنكشاري بالجزائر

1-صعوبة التجنيد

1-1-القضاء على الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية

1-2-قضية العدد

1-3- صعوبة نقل الجنود إلى الجزائر

2-نوعية التجنيد

3- القضاء على نفوذ الإنكشارية السياسي في عهد الداي علي باشا(1816-1818م)

4-عدم كفاءة القيادة:

المحاضرة التاسعة عوامل ضعف الجيش الإنكشاري بالجزائر

لعب الجيش الإنكشاري دورا بارزا في تاريخ الجزائر الحديث. حيث كان له دورا في مد حدودها من خلال تحرير وضم عدد من المناطق. ثم حماية هذه الحدود من الأخطار الخارجية و الداخلية. بالإضافة إلى ذلك فقد كان هذا الجيش مصدر للوظائف السامية وعلى رأسها حكم البلاد ابتداء من سنة 1659م.

و بمرور الوقت بدأ الضعف يدب في أوصال هذا الجيش. ونستشف ذلك من خلال مصدرين أولاهما حمدان بن عثمان خوجة الذي لاحظ ضعف الجيش الجزائر في سياق كلامه عن قائد الجيش فقال " كان إبراهيم آغا يريد محاربة الفرنسيين بدون جيش منظم و لا ذخيرة حربية و لا مؤن"[1] وهذا يدل على حالة الجيش الجزائر غداة الاحتلال الفرنسي.

أما المصدر الثاني و يخص أحمد الشريف الزهار فقد لام الداي حسين و أكد جهله و عدم تقديره للخطر المحدق حتى أنه قال كيف له بمقابلة جيشا قويا كالفرنسيين من غير عدد و عدة[2]، و قد ذكر في موضع آخر ضعف الجيش الجزائري وقد ورد على هذا النحو" ولما نزل باي قسنطينة كتب للباشا يخبره بقوة النصارى وبضعف جيوشنا[3].

1-صعوبة التجنيد:

1-1-القضاء على الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية:

لقد كان للقضاء على نظام الإنكشارية عام 1826م من قبل السلطان محمود الثاني دورا غير مباشر في تناقص أعداد المتطوعة ذلك أنّ المتطوعة أصبحوا يفضلون التجنيد

[1] -حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سبق ذكره، ص 16.
[2] -أحمد الشريف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص17.
[3] -أحمد الشريف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص 68.

في النظام الجديد بدل الذهاب إلى الجزائر البلد البعيد[1]. ففي رسالة الحاج حسين باش دائي الجزائر بإزمير إلى الداي حسين باشا أوضح له تأثير النظام الجديد بقوله"...و أما من شأن أوجاقنا المنصور بهذا الطرف من جانب تحرير العسكر فصعب وقد صائر لأنّ جملة أهل الإسلام محبتهم الآن للعسكر المحمدي.." وهذه الرسالة مؤرخة في 11 ديسمبر 1826م[2].

و يؤكد في رسالة أخرى من قبل الشخص نفسه أخبر من خلالها أنّه قد قام بتجنيد بعض المتطوعة وقد تم هذا التجنيد صدفة ويستبعد أن يكون هناك تجنيد في المستقبل وهذه الرسالة مؤرخة في عام 1242هـ/1827م[3].

1-2- صعوبة نقل الجنود إلى الجزائر

لقد أشرنا سابقا إلى الصعوبات التي كانت تقف وراء نقل الجنود من موانئ الدولة العثمانية. بحيث تطلب هذا الأمر تخصيص أموال معتبرة من أجل تسديد أموال كراء السفن الأروبية. و بغض النظر عن الصعوبات التقنية و الإدارية لهذه العملية فقد كانت هناك أحداث طارئة زادت من صعوبة نقل المتطوعة كان من بينها الثورة اليونانية.

ففي رسالة من الباش دائي بإزمير إلى الداي حسين باشا اشتكى فيها رفض أصحاب السفن نقل الجنود و هذا خوفا من القراصنة اليونانيين وقد جاء كلامه على هذا النحو"و الآن يوجد بطرفنا نحو الخمسين للستين يولداشا حاضرين وبطرفنا قربيط فلامنك ترجينا منه بعث العدد المذكور فأبى و أدعى أنه مسافر لماعون فما أردا ذلك

---

[1] -خليفة حماش، العلاقات...ص180.

[2]- خليفة حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج،الطبعة الثانية، الجزائر، قسنطينة، منشورات كلية الآداب و الحضارة الإسلامية، الجزء الأول، ص131. ينظر أيضا:
-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3204،الملف رقم 01، الوثيقة رقم 23.
-حماش خليفة، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنية الجزائرية و التونسية، الجزائر، قسنطينة نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع، 2012. ص 113.

[3] -وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3190، الملف رقم03، الوثيقة رقم 66.

وبهذا الطرف سانر البنادر طبلنا منهم نقل اليولدشلار فما أردا واحد منهم أن ينقل لنا ذلك من شأن كفرة الكريك" و هذه الرسالة مؤرخة في 1241هـ/1826م[1].

وقد اضطر الحاج حسين باش دائي في عام 1828م إلى تسريح المتطوعين بعدما فشل في إقناع العديد من السفن بنقلهم إلى الجزائر[2]. كما أنّ الحصار البحري الذي قامت به فرنسا زاد الأمر صعوبة. ففي رسالة من قبل الداي حسين(1818-1830م) إلى أحد وزراء الباب العالي أورد فيها تقريرا حول حالة الجزائر بصفة عامة خاصة ما تعلق بالحصار البحري الفرنسي وقد اشتكى من خلالها العجز الذي أصبحت تعانيه الجزائر انقطاع التجنيد[3] وقد جاء كلامه على هذا النحو "...وزيادة أن الأوجاق المنصور من مدة دار خمسة أو ستة أعوام لم يقدم لطرفه عسكر من بر الترك فمن البر و البحر الأوجاق في احتياج العساكر المرقومة.."[4]

ومجمل القول فإن العقبات المتعلقة بالتجنيد قد زاد خاصة من ناحية عملية نقلهم للأسباب السالفة الذكر حيث بدأ يصيبها الركود إلى غاية توقفها قبيل الحملة الفرنسية على مدينة الجزائر عام 1830م.

2-نوعية المجندين:

كان يتم اختيار المتطوعين في البداية ممن تتوفر فيه خصال الشجاعة والأمانة والاستقامة، وهي صفات يشترطها الإسلام ويتطلبها النظام الداخلي للأوجاق[5]. ورغم

---

[1] -خليفة حماش، وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مراسلات وكلاء الجزائر... ص122. ينظر أيضا:
-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3204،الملف رقم 07، الوثيقة رقم 44.
- خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين..... ص 112.

[2] -خليفة حماش، العلاقات.....ص 79.

[3] -خليفة حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر....ص 99

[4] -وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة رقم 3190، الملف رقم 5، الوثيقة رقم 381.

[5] -خليفة حماش، العلاقات ...ص175.

ذلك هناك من يرى أن عملية الاختيار لم تستند على معايير محددة منذ البداية. بدليل أنّ هذه العملية كانت تتم عن طريق إغراء الشباب بحياة الرفاهية التي تنتظرهم بالجزائر[1].

لكن كان هناك شبه إجماع على أنّه في الفترة المتأخرة أصبح يتطوع في الجيش المشردين والمتسكعين في المدن بل حتى من اليهود و المسيحيين الذي قاموا بتختين أنفسهم و ذلك من أجل التظاهر بالإسلام أنفسهم. وعلى حد تعبير حمدان بن عثمان خوجة فإنّ حبة فاسدة تكفي لإفساد كوم كامل من القمح فإن رجلا فاسد الأخلاق يكفي لجلب الشر على جميع اللذين يخالطهم ويحيطون به"[2].

وقد وافق ألتر سامح هذا الطرح عندما قام بالمقارنة بين الجيش الإنكشاري في استانبول و نظيره في الجزائر. فالأول مكون من خيرة العناصر التركية، أما الثاني مكون من العناصر الذين ارتكبوا جرائم في وطنهم، أو من الذين أغضبوا أبائهم و أمهاتهم. ولم يشر ألتر سامح للفترة التي قام فيها بهذه المقارنة[3]

و قد زاد الطين بلة أنّ الدولة العثمانية وجدت في الجزائر مرتعا للتخلص من خطر بعض الأشخاص على أراضيها. فقد أصبح السلطان العثماني يشجع تجنيد مثل هؤلاء الأشخاص للجزائر. ففي عام 1804م وافق السلطان على إرسال 50 شخصا تمردوا في إحدى مدن رودس إلى الجزائر[4].

3- القضاء على نفوذ الإنكشارية السياسي في عهد الداي علي باشا(1816-1818م)

على الرغم من الأدوار الإيجابية التي لعبها الجيش الإنكشاري، خاصة ما تعلق منها بحماية الحدود. إلا أنّ هذا الجيش ما انفك ينخرط في مؤامرات عزل الحكام مع اغتيالهم وتعويضهم بحكام آخرين. الأمر الذي جعل الجيش ينحرف عن مساره و مهامه

[1] -محمد بوشنافي، تجنيد المتطوعين للجيش الإنكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق، في مجلة عصور جديدة، الجزائر، جامعة وهران01، العدد13، ربيع(أبريل) 1435هـ/2014م، ص 78.
[2]-حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سبق ذكره، ص 47.
[3]-ألتر سامح عزيز، مرجع سبق ذكره، ص 46.
[4] -خليفة حماش، العلاقات.....ص542

الرئيسية[1]. من أجل هذا حاول العديد من الحكام الحد من سطوته. ويمكن اعتبار تكوين جيش زواوة من قبل حسن ابن خير الدين أول محاولة للحد من نفوذ الإنكشارية هذا الأمر أدى إلى الانقلاب عليه عام 1561م[2].

وقد ضاق الحكام درعا بهذه التدخلات مما جعل بعضهم يحاول التخلص منهم على غرار المحاولة التي قام بها الداي علي باشا(1817-1818م) و التي قام من خلالها القضاء على نفوذ الإنكشارية بصفة نهائية. إذ قام بنقل مقر الحكم إلى أعالي القصبة ثم قام بتصويب المدافع نحو ثكناتهم بمدينة الجزائر[3]. وقد أسفرت تلك العملية عن مقتل رؤوس الإنكشارية وعدد كبير من الجنود بلغ عددهم حسب شالر 1500 رجل[4].

وبغض النظر عن الموقف من هذه العملية التي قام بها الداي علي باشا من أجل الحد من نفوذ الإنكشارية خاصة في الجانب السياسي إلا أنّ هذا الأمر كان له انعكاس على قوة الجيش باعتبار عدد القتلى الكبير الذي لم يتبق منهم سوى ثلاثة ألاف و أربعمائة جندي[5].

4-عدم كفاءة القيادة:

سكتت المصادر و الأبحاث التاريخية عن الخوض في كفاءة قيادة الجيش الجزائري. ويبدو أنّ الكلام عن كفاءة قيادة الجيش جاء بعد الهزيمة التي مني بها الجزائريون في معركة الأسطة والي يوم 14 جوان 1830م[6]. وقبل ذلك لا يوجد في حد علمنا من تكلم عن هذا الموضوع. وقد كان حمدان بن عثمان خوجة أول من تطرق إلى

---

[1]-عائشة غاطس و آخرون، الدولة الجزائرية الحديثة....ص489.
[2]-صالح عباد، مرجع سبق ذكره، ص 87.
[3] -أحمد الشرف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص 8.
[4] -وليام شالر، مصدر سبق ذكره، ص 45.
[5] -خليفة حماش، العلاقات....ص 129.
[6] -حول تفاصيل معركة الأسطة والي ينظر:
-خليفة حماش، قراءة في أسباب إنهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة أوسطة والي في 27 ذي الحجة 14/1245 جوان 1830م، مجلة معالم، جمعية التاريخ و الآثار ولاية قالمة، العدد 16، محرم 1436هـ/ نوفمبر 2014م.

هذه النقطة حيث تفطن إلى الوضع الذي آل إليه الجيش الجزائري بعد سقوط مدينة الجزائر خاصة في جانب القيادة.

وقد كان آخر قائد للجيش الجزائري هو إبراهيم آغا العرب. و الذي كان صهرا للداي حسين، حيث قام بتعيينه بدلا للقائد السابق يحي. و يفهم من كلام حمدان خوجة أنّ هذا التغيير كان سببا في ضعف الجيش حيث قال في معرض حديثة عن هذا التغيير بأنّ إبراهيم لم يكن قائدا ممتازا في يوم من الأيام وقد قارن بينه وبين سابقه الآغا يحي فقال عن هذا الأخير "لقد كان شديد الطموح، صائبا في منطقه "...ولو أنه ظل في هذا المنصب مدة أطول لاستفادت الجزائر منه أشياء كثيرة..[1]

وقد كان الزهار أشد قسوة في وصفه لآخر قائد للجيش الجزائر حيث قال عنه "..أنه مثله مثل الحمار لا يعرف إلا الأكل و النكاح لعنة الله عليه.."[2]. وهذا يدل على ضعف هذا القائد. ونجد في مذكرات الباي أحمد ما يؤيد هذا الطرح ففي سياق إعداد خطة لمواجهة الحملة الفرنسية أشار الباي على الآغا بعدم مواجهة الجيش الفرنسي بشكل مباشر وإنما يجب العمل على استدراجه ريثما تحين فرصة الانقضاض عليه[3]. لكن رد الآغا إبراهيم كان مهينا للباي مما جعله يلتزم الصمت و لم يسمح لنفسه بإبداء أية ملاحظة أخرى[4].

ورغم أن احتلال الجزائر كان دليلا على ضعف الجيش بصفة عامة، و قيادته بصفة خاصة. إلاّ أنه لا يجب إغفال العناصر الأخرى التي كانت سبا في هذا الضعف و في هذا الصدد يجب أن نضيف عنصر التفوق العام للأروبيين و منهم الفرنسيين على العالم الإسلامي ومنها الجزائر.

---

[1] -حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سبق ذكره، ص 48.
[2] -أحمد الشريف الزهار، مصدر سبق ذكره، ص 45.
[3] -الزبيري محمد العربي، مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص 79.
[4] -حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سبق ذكره، ص 48.

المحاضرة العاشرة: البحرية الجزائرية النشأة و التطور(1519-1830م)

مقدمة

1-الظروف الدولية لنشأة البحرية

1-1-القرصنة

1-2-التهديدات الإسبانية واحتلال السواحل الجزائرية

2- البحرية الجزائرية بداية الظهور ثم التطور

3-أسباب اهتمام الجزائر بالبحرية

المحاضرة العاشرة: البحرية الجزائرية النشأة و التطور(1519-1830م)

انتشرت في العصر الحديث ظاهرة القرصنة، والتي كان البحر المتوسط مسرحا لها.وقد كانت هذه الظاهرة نتيجة الصراع بين العالمين الإسلامي و المسيحي، خاصة بعد سقوط الأندلس، وما تبعه من مأساة راح ضحيتها الأندلسيين. حيث تدخل المسلمون و على رأسهم الأتراك لتخفيف الوطأة عليهم، بغزو السواحل الأندلسية و إنقاذ ما يمكن إنقاذه.

لقد انتقلت الحرب إلى السواحل الشمالية لإفريقيا ومنها الجزائر، التي تحتم عليها طلب المساعدة من الإخوة بربروسة، وقد انتهى هذا التدخل بانضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية ابتداء من سنة 1519م، و هنا يبدأ فصل جديد من تاريخ الجزائر الحديث. حيث كان من أولويات الدولة الناشئة هي بناء أسطول بحري. من أجل مجابهة التحديات ألإقليمية المتمثلة أساسا في حماية السواحل الجزائرية، و كذا مجابهة القرصنة المسيحية في البحر المتوسط بشكل عام.

إن بناء أسطول بحري جزائري كان تحديا كبيرا. كون الظروف الدولية آنذاك كانت تميل لصالح الدول المسيحية، التي بدأت تشهد نهضة في المجال البحري. فقد كانت أساطيل الإسبان و البرتغال تجوب المحيطات من أجل اكتشاف طرق و مناطق جديدة، كما أنّ أساطيل الدول المدن الإيطالية كانت تسيطر على تجارة البحر المتوسط فيما كان يبعرف بتجارة التوابل أو تجارة الشرق. مما جعلها تقطع شوطا في مجال بناء السفن خاصة منها السفن الضخمة.

أمام هذه المعطيات فإن الجزائر بدأت في بناء أسطول بحري من أجل حماية حدودها البحرية و كذا فرض وجودها في البحر المتوسط في ما بعد و عليه فإننا وجدنا أنفسنا أمام إشكالية عويصة هل كان قرار استحداث منظومة بحرية جزائرية كان هدفا عثمانيا إستراتيجيا من أجل كبح جماح الإسبان و باقي الدول المسيحية، و بالتالي إشغالهم

في الحوض الغربي للبحر المتوسط، أم أنّ بناء هذه المنظومة كان تحصيل حاصل بمعنى أن الدولة الناشئة و أمام التحديات الدولية القائمة جعلها تسارع في تطوير هذا المجال.

إن هذا العمل الذي نحن بصدده يقوم على البحث في المصادر والمراجع بغية تحقيق جملة من الأهداف منها:

-الوقوف على ظروف نشأة البحرية غداة انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية، و كذا تطورها عبر مختلف مراحل الحقبة العثمانية

-استخراج معطيات حول الدور العسكري و كذا الاقتصادي للبحرية الجزائرية.

-معرفة أسباب ضعف البحرية خاصة بعد الفترة الذهبية المتمثلة في القرن السابع عشر.

1-الظروف الدولية لنشأة البحرية

1-1-القرصنة:

القرصنة، الجهاد البحري، الغزو، النشاط البحري، التسابق البحري و غيرها هي مصطلحات تطلق على ذلك السباق البحري بين العالمين الإسلامي و المسيحي في البحر المتوسط وإطلاق هذا المصطلح أو ذاك يعبر عن وجهة نظر إيديولوجية أو دينية.

القرصنة من الناحية اللغوية مشتقة من الكلمة الإطالية (corsa) , و تعني السباق أو التسابق فقد أطلقت على التسابق البحري أي الهجوم و الإعتداء على سفن الأعداء[1]و

[1]-خير الدين شترة، النشاط البحري للأسطول الجزائري خلال العهد العثماني، في كتاب الوانئ الجزائرية عبر العصور سلما و حربا، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط(الجزائر) إلى نهاية العهد العثماني، جامعة الجزائر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ص 49.

يعرفها نور الدين عبد القادر على أنها قطع البحر و اللصوصية فيه، و القرصان من يتعطاها[1]

و يبدو أنّ هذا التعريف لا يعبر بدقة على مصطلح القرصنة بفعل أنه يوجد مصطلح دقيق يطلق على اللصوصية وهو (piraterie) فهؤلاء هم لصوص البحر أو قطاع الطرق البحرية ويقوم به مجموعة من اللصوص لحسابهم الخاص و هم لا يفرقون بين السفن الصديقة أو سفن الأعداء[2]

وفي هذا المعنى فإن جون ب.وولف يرى بأن القرصان هو لص البحر و بالتالي فلا يجب إطلاقه على رياس البحر باعتبارهم كانوا أشخاصا موكلين من غيرهم للقيام بهذه المهمة فهم لا يشنون حربا إلا على أعداء أميرهم[3].

لم يتحرج رياس البحر الجزائريون من استعمال لفظة القرصنة فهذا خير الدين بربروس في مذكراته يصف حاله وحال إخوته بعد تبني السلطان العثماني لهم بقوله "منذ هذه اللحظة تغير موقف السلطان منا و بدأ يبدي لنا خلاف ما يبطن لما كان يجده في نفسه من الحسد لقد أدرك أننا لم نعد مجرد قراصنة بائسين مجردين من أي حماية بل قد صرنا في خدمة السلطان المعظم"[4]، و في سياق كلامه عن الأوربيين قام بوصفهم بنفس اللفظة، "بلغنا جزيرة سردينيا وهناك استولينا على سفينة أحد القراصنة كان فيها 150 أسيرا[5].

لم يكن الرياس الجزائريون يعملون بصفة فردية حيث أنهم كانوا يبحثون دائما عن غطاء شرعي لعملهم فالإخوة بربروس اتصلوا بالسلطان الحفصي من أجل إضفاء الشرعية على نشاطهم البحري "نريد أن تتفضل علينا بمكان نحمي فيه سفننا بينما نقوم

---

[1]- نور الدين عبد القادر،مرجع سبق ذكره، ص 78.
[2]- خير الدين شترة، المرجع نفسه، ص 51.
[3]-جون ب.وولف، مرجع سبق ذكره، ص79.
[4]- خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة الدكتور محمد دراج، شركة الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 9.
[5]-نفسه، ص 7.

بالجهاد في سبيل الله و سوف نبيع غنائمنا في أسواق تونس فيستفيد المسلمون من ذلك و تنتعش التجارة كما ندفع لخزينة الدولة ثمن ما نحوزه من الغنائم"[1]

لقد تحامل العديد من المؤرخين الأروبيون على الجزائريين بفعل ممارستهم لهذا النشاط البحري فالجزائر عندهم هي جحر اللصوص وعش الصعاليك وجمهورية قطاع الطرق وغيرها[2]. و في العموم فإن القرصنة هي نوع من الحرب المحدودة الغير معلنة، أو هي شكل بديل لحرب الأساطيل التي لا مناص منها في ظل الظروف التي كانت سائدة في ذلك الوقت[3].

1-2-التهديدات الإسبانية واحتلال السواحل الجزائرية:

قال أحد كتاب البلاط الإسبان بما في معناه"إن بلاد المغرب بأكملها تجتاز حالة انهيار نفسي يظهر معها أن الله قد أراد منحها لصاحبي الجلالة" هذه الملاحظة تشير إلى أنّ الوضعية ببلاد المغرب كانت خطيرة بحيث شجعت التدخل الأجنبي بالمنطقة خاصة من طرف الإسبان و البرتغال[4]

وما يؤيد هذا الطرح فقد تم عقد معاهدة Tordesillas في 7 جوان 1494 التي بمقتضاها تم تقسيم مناطق النفوذ بين البرتغال وإسبانيا فكانت الأقاليم الشرقية من نصيب البرتغال و الأقاليم الغربية من نصيب إسبانيا و فيما يخص بلاد المغرب فقد أضيفت لها اتفاقية أخرى عرفت بفيلا فرنكا عام 1509 م، بحيث جعلت المناطق(الجزائر، تونس، طرابلس) من نصيب الإسبان بينما كان المغرب من نصيب البرتغال.

و قد كان المرسى الكبير أول مدينة ساحلية تم الاستيلاء عليها من طرف الإسبان وقد تم ذلك في عام 1505م، حيث أن هذا الاحتلال سيكون بداية صراع طويل بين

---

[1]-نفسه، ص 6.
[2]-مولاي بلحاميسي، موقف المؤرخين الفرنسيين من الجزائر في العهد العثماني، مجلة دراسات تاريخية، الجزائر 1988، العدد الخامس، ص 12.
[3]-خير الدين شترة، مرجع سبق ذكره، ص 62.
[4]-صالح عباد، مرجع سبق ذكره، ص 6.

الجزائريين و الإسبان دام لحوالي 300 سنة، ثم بعد ذلك تم خضوع مدينة تنس عام 1507 تلاه احتلال مدينتي وهران و بجاية بشكل دموية عامي 1509م، ثم 1510م[1].

وقد أدرك أهل مدينة الجزائر أنّ مدينتهم كانت الهدف التالي للإسبان فاجتمع أهلها واستقر رأيهم على إرسال مبعوث إلى بجاية من أجل التفاوض مع الإسبان للوصول إلى اتفاق يحفظ حياتهم و مدينتهم. و هكذا ذهب وفد بقيادة سالم التومي، وقابل قائد حمل بجاية بيدرو نفارو **Pedro Navarro**، واتفق الطرفان على عقد سلام وكان من بين أخطر نقاطه منح الإسبان أكبر جزيرة مقابل مدينة الجزائر حيث قام الإسبان ببناء حصن على تلك الجزيرة عرف بالبنيون (pénon d'Alger)[2]،هكذا إذن استطاعت إسبانيا وفي ظرف قصير للغاية مابين (1505-1511م)،أن تطوق الساحل الجزائري عن طريق احتلالها لنقاط استراتيجية.

في ظل هذه الظروف كان الإخوة بربروس ينشطون في البحر المتوسط انطلاقا من قاعدتهم في تونس، فاتصل بهم الجزائريون من أجل مساعدتهم في طرد الإسبان لذلك نجد أن الإخوة بروبروس كانت لهم محاولات من أجل تحرير بجاية سنوات 1512م، و 1514م، لكنهما باءتا بالفشل، و لكنهم نجحوا في تحرير مدينة جيجل عام 1514 ثم الدخول إلى مدينتة الجزائر عام 1516م.

توالت الأحداث بعد ذلك إذ واصل عروج محاولاته لضم مناطق جديدة و كان تدخله في تلمسان عام 1518م، مؤسفا فقد استشهد بعد الحصار واضطراره للخروج من المدينة، أمام هذه الوضعية آلت الأمور إلى خير الدين الذي أصبح حاكما على مدينة الجزائر والمناطق التي كانت تابعة لهم،وقد أدرك أنه يجب الاتصال بالدولة العثمانية من أجل مساعدته في صراعاته الداخلية و الخارجية فكانت الرسالة إلى السلطان التي قام بتوقيعها أعيان المدينة من أجل الانضمام إلى الدولة العثمانية. و يعد قبول السلطان

[1]-حول احتلال مدينة وهران و بجاية و غيرهما من المدن أنظر على سبيل المثال:
-أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة...، ص-ض86-160.
[2]- صالح عباد، مرجع سبق ذكره، ص 78.

العثماني لهذا المطلب إيذانا بميلاد الجزائر الحديثة.

2- البحرية الجزائرية بداية الظهور ثم التطور:

تعد البحرية محور قوة الجزائر العسكرية، و كان الاهتمام بها أمرا محتوما من أجل حماية الجزائر من الهجمات الأروبية خاصة بعد سقوط غرناطة عام 1492، و كذا من أجل خدمة السياسة العثمانية في البحر المتوسط[1]، و قد كانت النواة الأولى للأسطول البحري الجزائري هي ما كان يملكه عروج و خير الدين من قطع بحرية، ففي عام 1516 م، قام عروج بتوظيف 16 سفينة من أجل الدخول إلى مدينة الجزائر وشرشال.

وقد بدأت البحرية الجزائرية في النمو خاصة بعد القضاء على حصن البنيون عام 1529م، حيث وصل عدد السفن التي كان يقودها خير الدين باشا إلى 18 عشرة غليوطة[2] مع عدد من السفن الصغيرة[3]، و الغريب أنّ الأسطول الجزائري لم يظهر له أي خبر أثناء حملة شارلكان على مدينة الجزائر عام 1541م، مما جعل الجزائريين يعتمدون على القوات في البرية في صد هذه الحملة وحسب رواية خير الدين بربروس فإنّ الأسطول الجزائري تم إبعاده إلى مدن أخرى حتى لا يتعرض إلى التدمير[4].

وفي عام 1553م هاجم صالح رايس جزيرة ميورقة بأسطول متكون من أربعين سفينة وقد استولى في هذه الحملة على ستة سفن برتغالية[5]، أما في عام 1581م أصبح هذا الأسطول يتكون من 36 سفينة من نوع الغليوطة و كذا البريك وعددا من السفن الصغيرة[6]

عرف الأسطول الجزائري تطورا ملحوظا خاصة في القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر ثم بعد ذلك بدأ يضعف إلى أن تلاشي بعد حملة

---

[1] -خليفة حماش، العلاقات...، ص 19.
[2]-أنظر العنصر الخاص بأنواع السفن.
[3]-جون.ب.وولف، الجزائر و أروبا، مرجع سبق ذكره، ص 184.
[4]-خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص 19.
5-صالح عباد، مرجع سبق ذكره، ص 34.
[6]-جون.ب وولف، المرجع نفسه، ص 84.

إكسماوث ورغم إعادة تكوينه بصفة جزئية بعد هذه الحملة إلا أنه انتهى بعد احتلال مدينة الجزائر عام 1830م، و فيما يلي توزيع عدد السفن التقريبي على بعض السنوات:

1571: 50 مركب مسلح

1634: 70 سفينة مها 35 قليوطة

1659: 23 سفينة

1662: 32 سفينة

1724: 24 سفينة

1734: 14 سفينة

1799: 12 سفينة

1815: 30 سفينة

1822: 12 سفينة[1]

3-أسباب اهتمام الجزائر بالبحرية:

كانت هناك عدة أسباب جعلت من السلطة العثمانية بالجزائر تهتم بالبحرية نوجزها فيما يلي:

-توفر الجزائر على منفذ بحري و العديد من الموانئ.

-توفر الجزائر على مواد لصناعة السفن خاصة فيما يخص الخشب الذي كان يجلب من جيجل و بجاية.

[1]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية... ص17. ينظر أيضا:
-خير الدين شترة، مرجع سبق ذكره، ص 64.

-كان حكام الجزائر الأوائل من رجال البحر مثل عروج، خير الدين، حسن آغا، حسن بن خير الدين، العلج علي....

-التهديدات التي كانت تواجهها السواحل الجزائر من طرف الدول الأروبية، حملة شارلكان1541م، حملة أكسماوث 1816م، الحملة الفرنسية 1830م.

-مواجهة التهديد الإسباني خاصة بعد سقوط غرناطة و توجهه إلى سواحل الشمال الإفريقي وسقوط العديد من المدن منها وهران التي تم تحريرها بعد قرابة الثلاث قرون من الاحتلال.

-مواجهة القرصنة الأوربية في البحر المتوسط.

-إنقاذ الأندلسيين من محاكم التفتيش و نقلهم إلى مختلف مدن الشمال الإفريقي.

-المساهمة في الجانب الاقتصادي من خلال الغنائم التي كانت تجلبها المراكب الجزائرية.

المحاضرة الحادية عشر: مصادر تمويل البحرية"الأسطول"

1-صناعة السفن:

2-إسهام الدولة العثمانية:

3-أنواع السفن:

المحاضرة الحادية عشر: مصادر تمويل البحرية"الأسطول"

1-صناعة السفن:

تعتبر الصناعة من أهم مصادر البحرية الجزائرية حيث كان يتم استعمال الخشب من شرشال لصناعتها ولما تم استنزاف غابات شرشال تم الاتجاه إلى بجاية حوالي عام 1702م، حيث تم إنشاء مصلحة للأخشاب مقرها بجاية سميت بالكراستة"الألواح"، كما تم الاستعانة بغابات بني فوغال من أجل توفير الأخشاب خاصة بوجود أخشاب شجرة الزان ذو الجودة العالية ابتداء من عام 1750م، وقد كانت بني فوغال مستقلة عن الحكم العثماني حيث تقرب منهم العثمانيون فتحصلوا منهم على الأخشاب مقابل إقطاعهم أراضي في عدة مناطق و منها قالمة[1].

كانت السفن تصنع في أحواض بمدينة الجزائر حيث كان يمكن صناعة الغلياطة ذات الاثنين و عشرين مقعدا و قد لعب الأعلاج والأندلسيين دورا في تطوير صناعة السفن بالجزائر، و كانت العديد من القطع التي تستخدم في صناعة السفن يتم استيرادها من أروبا أو يتم الحصول عليها من طرف الدولة العثمانية مثل المسامير والحبال والصواري والمجاديف، كما كان يتم الحصول على بعض هذه القطع من الغنائم البحرية.

كانت أغلب المراسي الجزائرية مجهزة وقادرة على صنع السفن والقوارب وإصلاحها، كما كانت تمتلك مستودعات من أجل حفظ العتاد الخاص بترميم السفن، ومن بين أهم المراسي نجد مرسى مدينة الجزائر، شرشال، جيجل، عنابة و غيرهم، كما نجد عدة موانئ تحتوي على ورشات لإصلاح السفن[2].

كان يدير هذه الورشات مختصون منهم مسلمون و منهم مسيحيون أحرار، منم أبرزهم الفلامندي سيمون دانسا في القرن 17م الذي ساعد الجزائر في صناعة السفن

---

[1] -صالح عباد، مرجع سبق ذكره، ص32. ينظر أيضا:
-نور الدين عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 1.

(2)-ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 5.ينظر أيضا:
- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، د.م.ج، الجزائر، 2009م ، ج2، ص 13.

المستديرة، القادرة على الدوران ودخول المحيط، و نذكر أيضا المهندس المالطي الماركيز دانتا الذي قدم مساعدة للجزائريين في القرن 18م والمهندس الفرنسي جيوفري الذي خدم الجزائر في عهد الداي حسن باشا[1].

2-إسهام الدولة العثمانية:

لقد أسهمت الدولة العثمانية بشكل كبير في تقوية الأسطول الجزائري من خلال المعدات التي كانت تسلمها للجزائر، و في كثير من الأحيان تأتي هذه المعدات على شكل هبات وهي تأتي عادة بعد الهدايا التي يتم تقديمها من طرف الدايات إلى السلطان العثماني و كبار موظفي الدولة العثمانية[2].

ففي عهد الداي محمد بن عثمان باشا(1766-1791) جاءت سفينة هولندية إلى ميناء الجزائر عام 1766م، تحمل عتادا من الدولة العثمانية وكان من بينه ما يخص البحرية مثل الصواري، المجاديف بأنواعها الصغيرة و الكبيرة و غيرها و فيما يلي تسجيل للمعدات التي تم إرسالها إلى الجزائر خلال السنة المذكورة:

-مدفعين مورتر عيار200 ملم-مدفعين مورتر عيار100 ملم-مدفعين من النحاس-19 صاري كبيرة-28 صواري صغيرة-250 مجداف صغير+200 مجداف كبير-60 عجلة للمدافع-1577 قذيفة[3].

كما نسجل أنه في عهد مصطفى باشا تم إرسال أيضا معدات عسكرية جد مهمة عام 1800م، كان من بينها ما يخص البحرية، منها أربعون عمودا خاص بالأشرعة، 1000 مجداف للسفن من نوع شاباك، 1000 مجداف للقوارب، 1000 مجداف كبير،

---

(1)-ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي، مرجع سبق ذكره، ص4، 5.

2-ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي...، ص 10.

3-Devoulx, A, Tachrifat,….p 4.

1500 رطل من الحبال، و القذائف القذائف الخاصة بالمدفعية و غيرها من المعدات سواء المتعلقة بالبحرية أو المعدات المتعلقة بالجيش البري[1].

إن هذا الحرص على تموين الجزائر بمختلف المعدات خاصة البحرية منها يدخل في إطار سياسة الدولة العمانية في غرب البحر المتوسط، حيث أنّ الجزائر هو ذراعها القوي بهذه المنطقة من أجل تحييد القوى الأروبية خاصة منهم الإسبان.

3-أنواع السفن:

لقد لعبت نوعية السفن التي استعملها البحارة الجزائريين في عملياتهم البحرية دورا في قوة البحرية الجزائرية حيث كان التركيز على السفن الصغيرة التي تتميز بالسرعة و الخفة

القالار galère

نوع من السفن المستديرة المقدمة طولها حوالي 25 متر و هي أصغر من نظيرتها الأروبية فيها شراع واحد و مدفع واحد

القاليوت galiote

وتسمى أيضا الغليوطة، أصغر من القالار مقدمته تشبه مؤخرته تصنع في الجزائر، و تتسع ل19 مقعدا بها عشرون مدفعا[2]

الشاباكchebek : سفينة مزدوجة العمل أي تستعمل الشراع و المجداف و هي سفينة سريعة تحمل بين 12 و 30 مدفع[3]

الشكايف: يرسلها القبطان وقت القتال ،ما للتقدم أو للتأخر أو لتحل الناس إذا تكسر مركب ما و لتجر اللنجور الذي يسقط[1].

---

[1] -,ibid, p 2.

[2]-حنيفي هلايلي، مرجع سبق ذكره، ص 7.

3 -يحي بوعزيز، علاقات الجزائر بأروبا(1500-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1980، ص170.

الزبنطوط: سفن خفيفة سريعة يستعملها لصوص البحر اليونانيون وتنطلق هذه الكلمة أيضا على لصوص البحر[2]

الشطية chattiya: سفينة ساحلية صغيرة

الغراب al-ghurab: يستعمل المجداف فقط

الفرقاطةfrégate : سفينة حربية ذات حمولة أكثر من الكرفاط

الكرفاط corvette: سفينة بين الفرقاطة و البريك وهي من السفن الشراعية، تحمل ما بين ستة عشر و ثلاثين مدفعا[3].

---

[1]-الزهّار، أحمد شريف، مصدر سبق ذكره، ص 3.

[2]-نفسه، ص 154.

[3] -جون .ب.وولف، مرجع سبق ذكره، ص 17، للمزيد حول أنواع السفن بالجزائر العثمانية ينظر على سبيل المثال:
-MOULAY BELHAMISSI, histoire de la marine algérienne (1516-1830),ENAL, Alger, 1983, p .p9-1.

المحاضرة الثانية عشر: نشاطات البحرية الجزائرية

1-تحرير السواحل المغاربية

2-القرصنة والغنائم:

3-مجال عمل البحرية الجزائرية:

4-عوامل التي ساعدت في قوة البحرية الجزائرية:

المحاضرة الثانية عشر: نشاطات البحرية الجزائرية

1-تحرير السواحل المغاربية

جاء نشاط البحرية الجزائرية ضمن الراية العثمانية فقد أصبحت تقود بحرية الغرب الإسلامي مما جعلها تساهم إلى حد بعيد في وقف تدهور العالم الإسلامي لمدة ثلاث قرون حيث ساهم هذا النشاط في تحرير العديد من المدن الساحلية جيجل(1514)، تنس(1516م)، البنيون(1529م)، طرابلس(1551م)، بجاية(1555م)، تونس (1574م)، وهران(1708، ثم 1792م).

بالإضافة إلى الغارات العديدة التي كانت تقوم بها البحرية الجزائري على مختلف السواحل الأروبية طيلة الفترة العثمانية. ففي إحصائية تم تسجيل 33 غارة ناجحة ما بين(1528-1584م)[1]، إذ أسهمت تلك الغارات في إنقاذ عدد هائل من الأندلسيين، وفيما يلي بعض الغارات التي قام بها مختلف البحارة الجزائريون على السواحل الإسبانية خاصة:

-غارة صالح رايس و إيدين رايس عام 1529 م، على مدينة بلنسية بإسبانيا بأمر من خير الدين تم على إثرها حمل حوالي 600 مسلم أندلسي إلى الجزائر.

-غارة حسن فنزيانو عام 1584م، على مدينة أليكانت الإسبانية، حيث تم على إثرها نقل حوالي 2000 مسلم أندلسي إلى الجزائر.

2-القرصنة والغنائم:

كانت وظيفة البحرية الجزائرية في البداية هي الجهاد البحري من أجل صد العدوان الصليبي على السواحل الجزائرية خاصة، لكن مع مرور الوقت تغير هدف البحرية إلى الأمور الاقتصادية كون الغنائم التي كانت تحصل عليها جعلتها تدر أرباحا

[1]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية.....، ص 135.

طائلة عادت بالنفع على الخزينة الجزائرية وقد كانت هذه الغنائم تتمثل في الاستيلاء على سفن الدول الأوربية بكل ما تحمله من مواد و أسرى وهذه كانت تدر أموالا طائلة.

وقد وردت العديد من المعطيات حول الغنائم التي كانت تحصل عليها البحرية ففي كتاب الرايس حميدو ورد أنه قد تم الاستيلاء على ثلاث سفن من نابولي سنة 1799م، وقد وردت تفاصيل هذا الحجز على هذا النحو، "لقد احتجزت حراقة الريس حميدو شبقا ثلاث سفن نابولية مشحونة بالملح و تحمل على متنها ثلاثة و أربعين كافرا 28 ربيع الأول سنة 1214هـ/الجمعة 30 أوت 1799م ويقدر المحصول بمبلغ 25468 فرنك و 80 سنتيما"[1].

كما وردت معطيات أهم لنفس الكاتب في وثيقة أخرى الموسومة بسجل الغنائم البحرية(le registre des prises maritimes)، إذ توجد به العديد من التفاصيل المتعلقة بتلك الغنائم منها قائد العملية، و نوعية السفينة التي يمكلها، وطبيعة الغنمية منها التي حصل عليها كأسر سفنينة أروبية و تفاصيل ما على متنها من حولة، ثم مجموع الأموال التي المتعلقة بتلك الغنيمة[2].

كما وردت في الكتاب نفسه معطيات حول مجموع المبالغ المحصل عليها خلال سنة واحدة بدءا من سنة 1674م إلى غاية 1815م، وقد ذكرت على شكل ملخص لعام محدد، فمثلا فإن سنة 1766م، كان عدد الغنائم 17 سفينة لمختلف الدول الأروبية و كان مجموع قيمة الغنائم 113051.71 فرنك[3]، أما في عام 1768م، فقد تم الاستيلاء على 19 سفينة قدر مجموع المبالغ المحصل عليها ب 165539.36 فرنك[4].

---

[1] -ألبير دوفال، الريس حميدو، تعريب محمد العربي الزبيري، الجزائر،1972، ص 56.

[2]-DEVOULX, A., Le registre des prises maritimes, traduction d'un document authentique et inédit concernant le partage des captures amenées par les corsaires Algériens, Jourdan, Alger, 1872.

[3]-ibid, p16.

[4]-ibidm p20.

لقد تطورت المبالغ المحصل عليها من خلال الغنائم البحرية، حيث قدرت قيمة تلك الغنائم ب 4752000 جنيه فيما بين (1628-1634م)، وقد وصل هذا المبلغ إلى 75 مليون فرنك فيما بين (1737-1799م)، وتدل هذه الأرقام على التطور الهائل للبحرية الجزائرية التي أصبحت تلعب دورا اقتصاديا هاما بالنسبة للدولة الجزائرية[1]

تعتبر القرصنة و الغنائم من أهم أعمال البحرية الجزائرية فقد كانت المداخيل

3-مجال عمل البحرية الجزائرية:

كان مجال عمل البحرية الجزائرية هو البحر المتوسط سيما الجانب الغربي منه لكن هذا لم يمنع الجزائريين من ولوج مجال آخر المتمثل في المحيط الأطلسي، وقد كان ذلك في السنوات الأولى بعد انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية. وقد أشار خير الدين في مذكراته إلى عبور أحد رجالته مضيق جبل طارق و ذلك محاولة منه أسر البحار الأروبي أندريا دوريا[2].

ويبدو أن الجزائريين لم يفرقوا بين البحر و المحيط في نشاطهم. حيث تم تسجيل العديد من الحوادث كلها تتعلق بنشاطات البحرية الجزائرية في المحيط الأطلسي.ففي سنة 1613 م، قام"سليمان رايس بغزو جزيرة سانت ماريا حيث استولى على عدة عنائم منها أسر 120 شخصا، كما قام بغزو أحد الجزر قرب جزر الكناري وقام بأسر 700 شخص[3].

في سنة 1616م غزا مراد رايس شواطئ إسلندا و عاد منها ب 400 أسير[4]، كما أن الرياس وصلوا إلى بريطانيا فيما بين 1650و 1654م، و المميز في عمل البحرية

---

[1]-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية.....، ص 99.

[2]-خير الدين بربروس، مصدر سبق ذكره، ص78.

[3] -يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة و الوسطى و الحديثة، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، الجزء الثاني، ص 65.

[4] -مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل 1830، جزئين،الطبعة الثانية، شركة دار الأمة، الجزائر،2007، الجزء الأول، ص 2

الجزائرية بالمحيط الأطلسي أنها كانت في أغلبها استكشافية، بدليل قلة الغنائم البحرية التي تحصلوا عليها مقارنة بالبحر المتوسط[1].

4-عوامل التي ساعدت في قوة البحرية الجزائرية:

-الموقع الجغرافي الممتاز المطل على البحر المتوسط حيث يمتد ساحلها من الشرق إلى الغرب في حدود 1200 كلم، كما أنها تضم العديد من الخلجان، مما ساعد في بناء العديد من الموانئ لسرو و حماية السفن من الهجمات[2]

-الظروف الدولية "صراع اسباني(شارل الخامس)-فرنسي(فرنسوا الأول) و كذا التنافس الهولندي الفرنسي الإنجليزي فيما بعد على اكتساب المستعمرات و السيطرة عليها

-ظهور بحارة ذو كفاءة عالية في البحر منهم خير الدين، درغوث باشا، صالح رايس، ايدين رايس، أرناؤوط رايس، علج علي، علي بتشيني، حسن فنزيانو، ميزومورتو، علي البوزريعي، الرايس حميدو، الرايس مراد، بكير باشا، الرايس عمر،و غيرهم وللتذكير فإن بعض الرياس أصبحوا حكاما للجزائر، على غرار خير الدين بربروس(1519-1534م)، صالح رايس(1552-1556م) و غيرهما[3].

-الترحيب الذي كان يلقاه البحارة الأروبيون الذين اسلموا المعروفون بالأعلاج و الذي كانت أصولهم مختلفة، يونانين ، إسبان، مايورقيون(مايورقا)، نابوليتانيون(نابولي)، كورسيكيون، سردنيون(سردينيا)، فرنسيون...

-مساهمة العنصر الأندلسي الذين ربطوا مصيرهم بمصير الأتراك بالجزائر فقد كان لهم دورا في تقوية البحرية الجزائرية، فقد كان لهم معرفة كبيرة بإمكانيات العدو الأول

[1]-يحي بوعزيز، علاقات الجزائر مع أروبا.....، ص47.
[2]-أرزقي شويتام، التنافس الدولي في البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين 19 و 19 م و موقف الجزائر منه، مجلة حولية المؤرخ، العدد الثالث، الجزائر، 2008، ص 6.
[3] -خير الدين شترة، مرجع سبق ذكره.ص، 67.

للجزائريين المتمثل في الإسبان، و كذا كانت لهم معرفة و دراية بالسواحل الإسبانية مما سهل مهمة غزوها و إنقاذ عدد كبير من المسلمين الأندليسيين[1].

[1]-نور الدين عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 6.

المحاضرة الثالثة عشر: إدارة البحرية الجزائرية

1-وكيل الحرج البحرية:

2-قائد المرسى:

3-القبودان:

4-الورديان باشي:

عوامل ضعف البحرية الجزائرية:

المحاضرة الثالثة عشر: إدارة البحرية الجزائرية

كان للبحرية الجزائرية تنظيما إداريا خاصا على غرار التنظيم الذي حظي به الجيش البري"الإنكشاري" وقد كان على رأس هذا النظام وكيل الحرج البحرية الذي أعتبر بمثابة وزيرا للبحرية الجزائرية وقتئذ، ثم يأتي بعده العديد من الإداريين و الضباط ولكل واحد منهم مهام منوط بها.

1-وكيل الحرج البحرية:

ينتمي صاحب وظيفة وكيل الحرج البحرية إلى هيئة وكلاء الحرج. ووكيل الحرج في أصله جندي يكلف بأمور المؤونة و مستلزمات الجنود. ويعمل وكلاء الحرج في الثكنات، النوبات، المحال و غيرها. و يتم اختيارهم من أقدم جنود الإنكشارية[1]. وفيما يخص وكيل الحرج البحرية، ويعرف أيضا بوكيل الحرج باب الجهاد، ووكيل الحرج باب الجزيرة[2]فقد كان عبارة عن وظيفة عادية تولى صاحبها الإشراف على حراسة مخازن الميناء وعتاد البحرية ودار الصناعة[3].

تطورت وظيفة وكيل الحرج البحرية. بعد ازدياد نشاط البحرية الجزائرية خاصة في عصرها الذهبي أي القرن الثامن عشر ميلادي، فقد امتد نشاطه إلى تسوية المسائل الخاصة بعلاقات الجزائر مع الدول الأروبية. مما أهل هذا المنصب ليصبح بمثابة وزير للبحرية[4] و أصبح يشرف وكيل حرج البحرية على إثنا عشر بلكباشيا من الإنكشارية مكلفين بدورهم بالإشراف على حراسة مخازن وعتاد البحرية، كما يشرف أيضا على كل الضباط والموظفين العاملين في ذلك القطاع منهم قايد المرسى والقبطان رايس وقائد الأسطول والرياس وغيرهم.

---

[1]-حماش خليفة، مرجع سبق ذكره، ص 789.

[2]-نفسه، ص 36.

[3]--حرفوش عمر ، الإدارة الجزائرية في العهد العثماني"الإدارة المركزية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2009، ص 857.

[4]-حماش خليفة، المرجع نفسه، ص 658، ينظر أيضا:

-MOULAY BELHAMISSI, op.cit, p 91.

-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية....ص 789

إن الوضع الجديد الذي أصبحت عليه وظيفة وكيل الحرج، بانتقالها إلى رتبة المناصب السامية، جعل من الوصول إليها في يد الداي نفسه، باعتبار أنّ صاحبها سوف يصبح أحد رجالاته. 4

2-قائد المرسى:

المسؤول عن الحراسة و شرطة الميناء و تفتيش السفن الحربية و السفن التجارية سواء في حالة الذهاب أو في حالة الرجوع كما يستقبل الرسائل الخاصة بالباشا، ويعمل تحت إمرته قبطانين، كاتب خاص يعرف "بخوجة قايد المرسى"، الورديان باشي و عدد من الأعوان[1]. يتم تعيين قايد المرسى من بين الرياس ذوي الخبرة، و يسكن في الميناء و يذهب كل صباح إلى الداي من أجل تقديم تقريره عن الليلة السابقة[2]، وقد كانت له سفينة خاصة يجوب بها شواطئ مدينة الجزائر من أجل مراقبة السفن التي تدخل أو تخرج من المدينة[3].

3-القبودان:

هو القائد العام للأسطول عند خروجه إلى البحر[4]، كان يتم تعيينه من طرف طائفة رياس البحر من بين أقدم الرياس، مقره بدار إمارة البحر بمرسى الجزائر[5]

4-الورديان باشي:

أحد أهم الوظائف البحرية كان صاحبها يشرف على الخدم(أغلبهم أسرى) حيث يقوم بتعيين العدد المناسب لكل سفينة من أجل العمل عليها[6].

[1] - DEVOULX, A, Tachrifat….., p22.

[2] -MOULAY BELHAMISSI, op.cit, p 93.

[3] -حماش خليفة، مرجع سبق ذكره، ص98.

[4] -نفسه،ص139.

5 -نور الدين عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 55.

[6] -حماش خليفة، المرجع نفسه، ص 66.

عوامل ضعف البحرية الجزائرية:

بدأ الضعف يدب في البحرية الجزائر ابتداء من منتصف القرن الثامن عشر وقد كان من مظاهر هذا الضعف شح الغنائم البحرية و كذا قلة عدد الأسرى و كذا تناقص الإتاوات المفروضة على الدول الاروبية و من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف البحرية الجزائرية:

-التقدم التقني للدول الأروبية في مجال البحرية

-التحالف الأروبي ضد الأيالة الجزائرية خاصة بعد مؤتمري فينا 1815 و مؤتمر إكس لاشابيل 1818 م، و هذا محاولة من الدول الأروبية القضاء على القرصنة و تحرير الأسرى.

-الحملات الأروبية على الجزائر خاصة منها حملة إكسماوث عام 1816 م التي أسفرت عن تدمير الأسطول الجزائري و إلحاق أضرار كبيرة بميناء مدينة الجزائر.

-المشاركة في معركة نافرين عام 1827 م و انهزام الأسطول الإسلامي في هذه المعركة

-الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية ما بين 1827 و 1830م، بقيادة الضابط كولي colet

-الاتفاقيات الثنائية التي عقدتها الجزائر مع مختلف الدولة الأروبية التي تعهدت فيها بحرية الملاحة وحق التجارة مع الجزائر أدى إلى تقييد نشاط البحرية الجزائرية.

-تناقص عدد السكان الذي شهدته الجزائر بسبب الطاعون و المجاعات و كذا بسبب الفتن الداخلية مما جعل عدد البحارة يتناقص حيث لم يتجاوز عددهم عام 1769 م، 5330 بحارا.

-تحول نشاط البحرية من هدف ديني بالدفاع عن الجزائر إلى غرض اقتصادي طلبا للغنائم و المكاسب[1].

[1]-حول أسباب ضعف البحرية الجزائرية إجمالا ينظر:
-ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية.....ص-ص 142-143.

المصادر و المراجع

الوثائق الأرشيفية:

-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3190، الملف الأول، الوثيقة رقم 1201.

-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3190، الملف الأول، الوثيقة رقم 879.

-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3190، الملف رقم08، الوثيقة رقم 897.

-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3204،الملف رقم 07، الوثيقة رقم 668.

-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة 3204،الملف رقم 05، الوثيقة رقم 897.

-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة رقم 3190، الملف رقم 69، الوثيقة رقم 756.

-وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، المجموعة رقم 3190، الملف رقم 8، الوثيقة رقم 245.

المصادر باللغة العربية:

- خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، ترجمة الدكتور محمد دراج، شركة الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

-أحمد الشريف الزهار، **مذكرات نقيب الأشراف**، تحقيق أحمد توفيق المدني، الطبعة الثانية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980،

-الزبيري محمد العربي، **مذكرات أحمد باي و حمدان خوجة و بوضربة**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.

-وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)**، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع تعريب وتعليق و تقديم إسماعيل العربي.

-حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تحقيق وتعريب محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر 1982.

المراجع باللغة العربية:

- ألتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، الطبعة الأولى، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، 1989، ص 133.

- حليمي عبد القادر. **مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م**، الجزائر، دار الفكر الإسلامي ، 1972م.
- سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية**، المملكة العربية السعودية، الرياض ، 1421هـ/2001م.
- عمر حرفوش، **الإدارة الجزائرية في العهد العثماني"الإدارة المركزية نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.
- نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، نشر كلية الآداب الجزائرية، قسنطينة، 1965.
- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، د.م.ج، الجزائر، 2009م ، ج2.
-أبو عمران الشيخ، و آخرون، معجم مشاهير المغاربة، تنسيق د.أبو عمران الشيخ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، جامعة، 1995.
-أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا(1492-1792)، دار البصائر للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2007، ص-ض86-160.
-أرزقي شويتام، التنافس الدولي في البحر الأبيض المتوسط خلال القرنين 19 و 19 م و موقف الجزائر منه، مجلة حولية المؤرخ، العدد الثالث، الجزائر، 2008.
-اسماعيل جودي، الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني(1519-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 02، الموسم الجامعي2008-2009.
-ألبير دوفال، الريس حميدو، تعريب محمد العربي الزبيري، الجزائر،1972.
-**الجزائر في الوثائق العثمانية، الجزائر**، دار الوراق للدراسات و النشر، تنسيق يوسف صاريناي، 2018.
-المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سة بين الجزائر و إسبانيا (1492-1792)، دار البصائر للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى 2007.
-المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791)، سيرته، حروبه أعماله، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده. نشر المكتبة المصرية، الجزائر 1356هـ.

-الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، الجزائر، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزء الثالث.
-أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، **دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية"الجيش الجديد"**، دار القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2007.
-جميلة معاشي، **الإنكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني**، أطروحة لينل الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.
-جون ب.وولف، الجزائر و أروبا، ترجمة و تعليق أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
-حرفوش عمر ، الإدارة الجزائرية في العهد العثماني"الإدارة المركزية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.
-حسان كشرود، رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة 2007-2008.
-حسن حلاق و عباس صباغ، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية و المملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية و التركية**، بيروت لبنان، دار العلم للملايين، 1999.
-حماش خليفة، **الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2006.
-حماش خليفة، العلاقات بين إيالة الجزائر و الباب العالي من سنة 1798 إلى 1830، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1988.
-حماش خليفة، قراءة في أسباب إنهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة أوسطة والي في 27 ذي الحجة 14/1245 جوان 1830م، مجلة معالم، جمعية التاريخ و الآثار ولاية قالمة، العدد 16، محرم 1436هـ/ نوفمبر 2014م.

-حماش خليفة، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنية الجزائرية و التونسية، الجزائر، قسنطينة نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع، 2012.
ـحماش خليفة، وثائق عن تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مراسلات وكلاء الجزائر في الخارج، الطبعة الثانية، الجزائر، قسنطينة، منشورات كلية الآداب و الحضارة الإسلامية، الجزء الأول.
-حنيفي هلايلي، **بنية الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني**، الجزائر، دار الهدى، 2007.
-خير الدين شترة، النشاط البحري للأسطول الجزائري خلال العهد العثماني، في كتاب الوانئ الجزائرية عبر العصور سلما و حربا، منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط(الجزائر) إلى نهاية العهد العثماني، جامعة الجزائر، مطبعة دار هومة، الجزائر.
-دراج محمد، الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الأخوين بربروس(1521-1543)،شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى 2012 .
-سعاد الحداد، دراسة مجموعة الأسلحة الخفيفة للفترة العثمانية المحفوظة بمتحف الاثار القديمة دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار العثمانية، جامعة الجزائر 02 ، السنة الجامعية 2010-2011.
-سعيدوني ناصر الدين، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
-سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية(180-1830)، الشركة الوطنية للشنر و التوزيع، الجزائر،1979.
-سعيدوني ناصر الدين، **تاريخ الجزائر في العهد العثماني، الجزائر**، باب الزوار، دار البصائر للنشر و االتوزيع، 2014.
-سعيدوني ناصر الدين، رحلة العالم الألماني:ج.أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ - 1732م)، ترجمة و تقديم و تعليق سعيدوني ناصر الدين، دار الغرب الإسلامي، تونس 2007.

-سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية. دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني. دار الغرب الإسلامي. بيروت 2000.
-صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، الطبعة الثالثة، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004.
-عائشة غطاس، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830)مقاربة اجتماعية اقتصادية**، الجزائر، منشورات ANEP، 2012.
-علي خلاصي، العمارة العسكرية لمدينة الجزائر، الجزائر، المتحف المركزي للجيش، سلسلة الفرسان الجزائريون، 1985.
-عمريوي فهيمة، **الجيش الإنكشاري خلال القرن 12هـ/18 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008-2009.
-غطاس عائشة و آخرون، **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها**، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين.
-كشرود حسان، رواتب الجند و عامة الموظفين و أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة 2007-2008.
-محمد الحبيب عزيزي، محلة الشرق الجزائري، في كتاب المؤسسات و الحراك الاجتماعي في الجزائر وتونس(17-19م)/، أعمال تكريمية لروح الباحثة أ.د عائشة غطاس، الجزء الأول، ، جمع و تنسيق أ.د فاطمة الزهراء قشي، منشورات مخبر تاريخ، تراث و مجتمع، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، قسنطينة ، الجزائر 2018.
-محمد بوشنافي، تجنيد المتطوعين للجيش الإنكشاري الجزائري أثناء العهد العثماني من خلال الوثائق، في مجلة عصور جديدة، الجزائر، جامعة وهران01، العدد13، ربيع(أبريل) 1435هـ/2014م.

-مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان 1996.
-مولاي بلحاميسي، موقف المؤرخين الفرنسيين من الجزائر في العهد العثماني، مجلة دراسات تاريخية، الجزائر 1988، العدد الخامس.
-مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل 1830، جزئين،الطبعة الثانية، شركة دار الأمة، الجزائر،2007، الجزء الأول.
-نور الدين، عبد القادر. **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي**، الجزائر، نشر كلية الآداب الجزائرية، 1965.
-حمصي لطيفة، المجتمع و السلطة القضائية المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر، 1710-1830 نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2 ، السنة الجامعية 2012-2013.
-أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800-1830، الجزائر، دار الكتاب العربي،الطبعة الأولى، 2011م.
-رشيدة شدري معمر، **السلطة الروحية و السلطة السياسية في الجزائر العثمانية (1518-1830م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر02، الموسم الجامعي 2017-2018.
-وليم سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر، الجزائر**، الجزائر، دار القصبة للنشر، تعريب و تقديم عبد القادر زبادية، 2007.
-وولف، جون ب، الجزائر و أروبا، ترجمة و تعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.
-يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر القديمة و الوسطى و الحديثة، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، الجزء الثاني.
-يحي بوعزيز، علاقات الجزائر بأروبا(1500-1830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1980.

المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

-BEN CHENEB, M., Mots Turks et persans conservés dans le parler algérien, Alger, carbonal, 1922.
-Devoulx A, les casernes des janissaires a Alger in revue africaine, tome 03, année 1858.
-Devoulx, A, Tachrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, imprimerie du gouvernement, Alger.

-Devoulx, A., Le registre des prises maritimes, traduction d'un document authentique et inédit concernant le partage des captures amenées par les corsaires Algériens, Jourdan, Alger, 1872.
-Gaid mouloud, l'Algérie sous les turcs, Ed, mimouni, Alger 1991.
-KAMAL CHEHRIT, **les janissaires origines et histoire des milices turque des provinces ottomanes et tout spécialement celle d'Alger**, Alger, édition grand -livre, 2005.

-LAUGIER DE TASSY., Histoire de Royaume d'Alger, avec l'état présent et son gouvernement, de ses forces de terre et de mer, de ses revenus, police, justice politique et commerce, amsterdam,1725.
-MOULAY BELHAMISSI, histoire de la marine algérienne (1516-1830),ENAL, Alger, 1983.
-PANANTI., Relation d'un séjour à Alger contenant des observation sur l'état actuel de cette régence, trad, de l'anglais, paris, 1830.

-Shuval (T) , **la ville d'Alger vers la fin du XVIIIème siècle**. Paris, Population et cadre urbain. Ed C.N.R.S. 1998.

-Venture de Paradis , Tunis et Alger au xviii siècle, paris, sindbad,1983.

Berbrugger, A. **« Les casernes des Janissaires à Alger** », Revue Africaine, N°3, 1858 – 1859, p147.

الفهرس

المحاضرة الأولى: الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية 4

1-الإنكشارية مصطلح و مفهوم: 4

2-خصائص الجيش الإنكشاري: 5

3-تنظيم الجيش الإنكشاري: 5

3-نهاية الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية: 7

المحاضرة الثانية:عملية التجنيد 9

1-الخلفية التاريخية: 9

2-أماكن التجنيد وأصول المجندين: 9

3-كلفة التجنيد: 11

3-1-قضية النقل: 11

3-2-الهدايا: 12

3-3-مصاريف التجنيد: 13

3-4-العلاقات مع الدولة العثمانية: 13

4-أماكن الإقامة بمدينة الجزائر: 15

4-1-دار الإنكشارية المقربين: 16

4-2-دار الإنكشارية باب عزون: 16

4-3-دار الإنكشارية الخراطين: 17

4-4-دار الإنكشارية القديمة: 17

4-5-دار الإنكشارية الجديدة: 17

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

ونبين من خلال الجدول التالي كيفية توزيع الجيش في الثكنات: 17
5-تنظيم الجيش داخل الثكنة: 18
المحاضرة الثالثة: الرتب العسكرية 19
1-يولداش: 20
2-وكيل الحرج: 20
3-الأوده باشي "Odabachi": 21
4-البلوك باشي "Boulkbachi": 21
5-ياياباشي" ayabachi": 22
6-الكاهية أوباش بلوك باشي: 23
7-الأغا"Agha": 23
8- منزول أغا" Mansoul Agha": 23
1-نظام أجور الجيش 24
1-1-الأجر النقدي 24
المحاضرة الرابعة: جرايات الجند 25
1-نظام أجور الجيش: 25
1-1-الأجر النقدي(جرايات الجند): 25
1-2-الأجر العيني: 26
2-زواج الجندي و الأجور: 27
3-نظام توزيع الأجور: 28
4-الامتيازات: 29
4-1-الامتيازات الطارئة: 29

4-2-العوايد و الهدايا: 30
المحاضرة الخامسة: التكنات العسكرية بباقي مناطق الجزائر 32
1-الحامية أو النوبة: 32
2-التنظيم داخل النوبة: 32
3-توزيع النوبات على مناطق الآيالة: 33
4-نوبات عواصم البايلك: 35
5-نوبات مدينة الجزائر: 35
المحاضرة السادسة: تسليح الجيش الإنكشاري 38
1-السلاح الأبيض: 38
2-السلاح الناري: 38
2-1-السلاح الناري الخفيف: 38
2-2-المدافع: 39
2-3-البارود: 40
3-مصادر أخرى للسلاح: 40
3-1-غنائم الحملات على الجزائر: 40
3-2-دعم الدولة العثمانية: 41
3-3-الإستيراد: 42
3-4-المعاهدات مع أروبا: 42
المحاضرة السابعة: مهام الجيش الإنكشاري بالجزائر 45
1-مهام عسكرية: 45
1-1-المحال: 46

2-1-النوبة:..... 46
2-مهام متعلقة بطبيعة المنصب:..... 47
2-1-مهام البلكباشي: 47
2-2-مهام الياياباشي: 47
2-3-مهام الآغوات: 48
2-3-1-آغا الإنكشارية: 48
2-3-2-آغا العرب: 48
3-مهام إدارية:..... 49
3-1-منصب بيت المالجي: 49
3-2-المجلس العلمي:..... 49
4-مهام السياسية:..... 50
المحاضرة الثامنة: علاقة الجيش بالسلطة..... 53
1-تمرد حسن قورصو 1557 م و الإنكشارية: 53
2-التمرد على حسن بن خير الدين و إبعاده 1561م: 54
3-عهد الآغوات 1659-1671:..... 55
3-1-الانقلاب: 55
3-2-محاولة إرجاع الشرعية: 56
3-3-مميزات عهدالأغوات:..... 56
4-عهد الدايات: 57
المحاضرة التاسعة عوامل ضعف الجيش الإنكشاري بالجزائر 60
1-صعوبة التجنيد: 60

1-1-القضاء على الجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية: 60
1-2- صعوبة نقل الجنود إلى الجزائر..... 61
2-نوعية المجندين:..... 62
3- القضاء على نفوذ الإنكشارية السياسي في عهد الداي علي باشا(1816-1818م) 63
4-عدم كفاءة القيادة: 64
المحاضرة العاشرة: البحرية الجزائرية النشأة و التطور(1519-1830م)..... 67
1-الظروف الدولية لنشأة البحرية..... 68
1-1-القرصنة:..... 68
1-2-التهديدات الإسبانية واحتلال السواحل الجزائرية: 70
2- البحرية الجزائرية بداية الظهور ثم التطور: 72
3-أسباب اهتمام الجزائر بالبحرية:..... 73
المحاضرة الحادية عشر: مصادر تمويل البحرية"الأسطول" 76
1-صناعة السفن:..... 76
2-إسهام الدولة العثمانية:..... 77
3-أنواع السفن: 78
المحاضرة الثانية عشر: نشاطات البحرية الجزائرية 81
1-تحرير السواحل المغاربية 81
2-القرصنة والغنائم:..... 81
3-مجال عمل البحرية الجزائرية:..... 83
4-عوامل التي ساعدت في قوة البحرية الجزائرية: 84
المحاضرة الثالثة عشر: إدارة البحرية الجزائرية..... 87

1-وكيل الحرج البحرية: 87
2-قائد المرسى: 88
3-القبودان: 88
4-الورديان باشي: 88
عوامل ضعف البحرية الجزائرية: 89
المصادر و المراجع 91
الفهرس 99